

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق

2008- 2001

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات شرق أوسطية وإقليمية

من إعداد الطالبتين :

إشراف الأستاذ:

أ.فتاك مهدي

سباع يمينة

مخازني مريم

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.عطيش يمينة.....رئيسا

أ.فتاك مهدي.....مشرفا

أ.د.كبير سيد أحمد.....مناقشا

السنة الجامعية : 2014 م- 2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا

خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

* صدق الله العظيم *

"الآية 255 - من سورة البقرة"

الشكر و العرفان

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "فتاك مهدي" لحسن توجيهاته لنا

خلال انجازنا لهذا البحث، كما نتقدم أيضا بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتنا

المحترمين الذين درسونا خلال كل مسارنا الدراسي و هذا عرفانا لكل ما بذلوه من

مجهودات جبارة من أجلنا.

كما نتقدم بالشكر أيضا لكل من وقف معنا و ساندنا في انجاز هذا البحث.

"سباع، مخازني"

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى "والداي" اللذان أجدهما دائما إلى جانبي.

أهدي هذا العمل إلى أخي "مولود".

أهدي هذا العمل إلى كل زملائي في قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

بجامعة مولود معمري وكل صديقاتي وأصدقائي الآخرين

الذين ساعدوني معنويا.

إلى صديقتي "مريم" التي شاركتني هذا البحث.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من كان معي خلال انجازه

سواء عن قريب أو عن بعيد.

شكرا لكم.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الشخصين الأكثر عزة إلى قلبي "أمي" و"أبي"

أهدي هذا العمل إلى أختي "ليلة" وأخوأي "منير" و"سيد علي"

وكل أفراد عائلتي.

أهدي هذا العمل إلى خطيبي وكل أصدقائي وصديقاتي وكل زملائي.

إلى صديقتي "يمينة" التي أتقاسم معها هذا البحث.

أكن لكم كل المحبة والتقدير

شكرا لكم.

مقدمة

مقدمة:

تعمل الولايات المتحدة الأمريكية منذ سقوط الاتحاد السوفياتي على فرض هيمنتها وسيطرتها على العالم بأسره بكل الوسائل المتاحة العسكرية منها والدبلوماسية، وإخضاع كل دوله لها وفي جميع المجالات بتوظيفها لآليات العولمة.

بداية بحرب الخليج الثانية التي كانت عنوانا لنظام دولي جديد بقيادة الولايات المتحدة، سعت الإدارة الأمريكية إلى رسم خريطة جيوسياسية لسياستها الخارجية قائمة على تحديد أهداف إقليمية تخص كل منطقة تبني على أساسها تفاعلاتها وتصنف بها حلفاءها وأعدائها ومنافسيها.

يعتبر العراق بقيادة الرئيس صدام حسين ضمن قائمة الدول المصنفة لدى الولايات المتحدة بالدولة العدو، أي الدولة التي يجب إسقاط نظامها السياسي وتنصيب نظام سياسي موالي للولايات المتحدة ويخدم توجهاتها في منطقة الشرق الأوسط.

بناء على هذا تبنت الولايات المتحدة سياسة متعددة الأوجه وظفت فيها جميع الوسائل التخريبية، العسكرية والدبلوماسية لتحقيق هدفها، فكانت سياسة الاحتواء المزدوج خلال الحرب العراقية الإيرانية بداية لاحتواء قوتين إقليميتين قيد التشكل، إلا أن خروج العراق كقوة ليمية ذات تأثير بعد الحرب مع إيران والذي تزامن مع زوال المعسكر الاشتراكي وضع العراق في أولوية السياسة الخارجية الأمريكية وأصبح ملف العراق من بين أكثر الملفات أهمية لدى مؤسسات صناعة القرار في الولايات المتحدة.

بمجيء جورج بوش الابن، اتسمت الإدارة الأمريكية الجديدة بنهج بوش الأب الذي يرى في الخيار العسكري وسيلة من اجل تحقيق الأمن القومي. قام المحافظون الجدد الفاعلين في إدارة بوش ل على التدخل في العراق من اجل المصلحة القومية الأمريكية المتمثلة بالموارد غير المتجدد "النفط"، وهذا لضمان احتياجات الولايات المتحدة لهذا المورد في المستقبل وعدم دخول البلد في أزمة نفطية، وقد جاء ذلك وفق دراسات توصلت إلى إمكانية ظهور أزمة طاقوية في المستقبل.

ولطرح المبررات أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية في سياساتها وخطابات كبار رؤسائها منصبه حول الحرب ضد الإرهاب وضرورة تدمير أسلحة الدمار الشامل التي سيتوصل إليها الإرهاب، ولذلك أصبح غزو العراق ضروري من اجل تحقيق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك وفق ذرائع إنسانية جديدة في الخطاب الأمريكي المتمثلة في نشر الديمقراطية وسقاط الأنظمة المستبدة كنظام صدام حسين في العراق وتدمير الأسلحة المحرمة دوليا التي يمتلكها ويحاول تطويرها، وبذلك لن يتحصل الإرهاب عليها.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية احتلال العراق في تحالف دولي في 20 مارس 2003 ووصلت قوات الاحتلال إلى إسقاط نظام صدام حسين وإعدامه شنقا.

1- المشكلة البحثية: بناء على هذه المرتكزات تطرح مشكلة حول مكانة العراق في السياسة الخارجية الأمريكية ومسار هذه السياسة في ظل السيطرة الأمريكية على العراق، فعلى أي أساس ارتكزت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق؟.

ومن هذه الإشكالية البحثية ندرج التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي دوافع الولايات المتحدة الأمريكية إلى احتلال العراق؟.
- فيما يتمثل دور المحافظون الجدد في غزو العراق؟.
- إلى أي مدى توصلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق أهدافها وسياستها في العراق؟.

2- فرضيات الدراسة:

- تركز السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق على ضوء منظومة أمنها القومي.
- تحقيق الأمن القومي للولايات المتحدة أولوية ولو اقتضى توظيف الخيار العسكري.
- كل ما يتعارض مع إيديولوجية المحافظون الجدد هو تهديد امني للولايات المتحدة.

3- مجالات الدراسة:

- **المجال الزمني:** تعتبر مرحلة 2001-2008 في السياسة الخارجية الأمريكية مرحلة الخيار العسكري، حيث انه بعد أحداث 11 سبتمبر ارتكزت السياسة الأمريكية على تدخل في الدول وفق ذرائع مختلفة.

- **المجال المكاني:** تبر العراق قوة إقليمية في الشرق الأوسط يؤثر على السياسات الإقليمية، سواء للقوى الإقليمية (إسرائيل، إيران، السعودية) أو الدولية (الولايات المتحدة، بريطانيا) لذا يتحدد المجال المكاني في العراق ومجاله الإقليمي.

- المجال الموضوعي: يتعلق بدراسة السياسة الخارجية الأمريكية في إقليم الشرق الأوسط، وكيفية تعامل الولايات المتحدة كقوة عظمى مع فاعل إقليمي يؤثر على المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

4- أهمية الدراسة: هذه الدراسة من أهميتها في فهم واقع العراق في الإستراتيجية الأمريكية ويكون ذلك فيما يلي:

- الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى بسط نفوذها وسيطرتها على العالم بأسره وخاصة منطقة الشرق الأوسط بالذات بحيث قامت بعدة سياسات تجاه هذه المنطقة لأهداف عديدة.

- اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية لمتغيرات جديدة مع بداية الألفية الجديدة وهي الحرب ضد الإرهاب ذي ألقته كتهمة بالإسلام وهذا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على ضرورة تدمير أسلحة الدمار الشامل ومحاربة أنظمة المالكة لهذه الأسلحة والساعية لامتلاكها مثل نظام صدام حسين وتعتبر هذه الأنظمة مهددة للأمن والسلام الدوليين.

- الحرب ضد العراق في 2003 جرت خارج الشرعية الأممية وهذا وفقا لسياسة المحافظين الجدد الذين يعتبرون الأمن القومي الأمريكي فوق كل اعتبار (أي فوق رأي هيئة الأمم المتحدة أيضا).

- تعود أيضا أهمية هذه الدراسة إلى الأوضاع السياسية الراهنة التي تمر بها دول الشرق الأوسط وبالأخص الدول العربية، وهذا باهتمامنا بما آلت إليه هذه الدول بعد الثورات العربية

التي تستغلها الولايات المتحدة الأمريكية لتجسيد مشاريعها الشرق أوسطية الهادفة إلى تقسيم الدول العربية، وباعتبار العراق أول دولة معرضة لهذا التقسيم بإثارة الفوضى الخلاقة بعد الغزو في 2003 وسعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى إقامة نظام موال لها نجد أن هذه الأخيرة لم تغير من هذا الهدف وتسعى إليه في جميع الدول العربية إلى اليوم، ويعتبر سعيها وراء إقامة أنظمة عربية موالية لها أمر أساسي لتحقيق أمنها القومي ولذلك دراسة حالة العراق مة لفهم واستيعاب أهداف الإدارة الأمريكية في الدول العربية.

5- أهداف الدراسة:

- تعددت أهداف هذه الدراسة فستسلط الضوء على محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق بهدف فهم كيفية سعي الإدارة الأمريكية إلى مصالحها في المنطقة.
- ف الدراسة إلى فهم كيف لولايات المتحدة أن تسقط نظام ديكتاتوري (نظام صدام) ني على أنظمة أخرى بحيث هدفها الأسمى هو تحقيق أمنها القومي رغم أنها أيضا ديكتاتورية ومستبدة بالحكم.
- تهدف الدراسة إلى فهم واستيعاب كل ثوابت الولايات المتحدة الأمريكية في العراق وهذا من أجل التوصل إلى مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق.
- نهدف الدراسة إلى التوصل إلى دور المحافظين الجدد في التوجه إلى الخيار العسكري في العراق.

6- أدبيات الدراسة:

تتعدد الدراسات حول السياسة الخارجية الأمريكية في العراق وتمحورت على عدة جوانب سواء السياسة، العسكرية، الاقتصادية، وتعددت فترات الدراسة فهذا الموضوع أعدت له كم هائل من الدراسات السالفة ومن بينها نجد:

أ- دراسة صارم Sarm 2003:

اعتبرت دراسة صارم أن النفط يعتبر من أولى أولويات الإستراتيجية الأمريكية كون هذا الأخير يحقق مصالح الدولة العظمى والمهيمنة على العالم وتكون تلك المصالح في شتى المجالات سواء في الاقتصاد والسياسة وفي المجال العسكري أيضاً، كما أن الشركات النفطية العملاقة الأمريكية قد برز دورها في دعم قرار الغزو من أجل السيطرة على النفط العراقي.

تناولت هذه الدراسة الأبعاد النفطية للحرب الأمريكية بتحالف أنجلوساكسوني مع بريطانيا على العراق واستغلال الولايات المتحدة الأمريكية لأحداث 11 سبتمبر 2001 كذريعة لكسب الرأي العام العالمي وتوجيهه إلى تقبل فكرة أن العراق سوف يمول الإرهاب بالأسلحة المحرمة دولياً.

ب- دراسة موتيت Muttitt في 2005: هو خبير اقتصادي عمل كنائب مدير لمجمع بلاتفورم (platform) للنفط في العراق.

لقد كشفت دراسة موتيت Muttitt عن حقائق وخبايا سياسة الولايات المتحدة الأمريكية النفطية وهذا بخصوص تسيير واحتكار نفط العراق بحيث أقيمت أسس وطريقة الاستي عليه وتسييره في أروقة البيت الأبيض بعد احتلال العراق مباشرة.

سلطت هذه الدراسة الضوء على دور شركات النفط العملاقة الأمريكية والبريطانية نافسها فيما بينها في تخصيص أغلب حقول النفط العراقية

الكبير للشركة العملاقة هالبرتون HALIBURTO الأمريكية في حث الإدارة الأمريكية

ج- دراسة الحمش وآخرون في 2004:

الأسباب المستترة (الغير معلنة)

الركود الذي تعرض له

حسب هذه الدراسة

الاقتصاد الأمريكي منذ مطلع 2001.

ومن الأسباب الرئيسية حسب هذه الدراسة نجد تفسير لرغبة شركات الأسلحة الأمريكية وعلى رأسها المركب الصناعي العسكري الأمريك ذي إنتاج الأسلحة المتطورة وبذلك لأخير بحاجة إلى تجريبها وتصريفها على نطاق واسع، ويكون ذلك بشن الولايات المتحدة الأمريكية لحرب وهذه الحرب ستكون من أجل الأمن القومي الأمريكي بالعمل على

الحصول على النفط الذي يعتبر أولوية كبرى في إستراتيجية الإدارة الأمريكية وبذلك تكون الحرب على دولة تعتبر من كبار الدول الأكثر احتياطا للنفط.¹

7- منهجية الدراسة: تمثل القاعدة الأساسية لبناء أي بحث علمي في الاعتماد على المناهج العلمية الملائمة لذلك البحث، ويعتبر المنهج طريق للوصول إلى الدراسة العلمية الصحيحة وحدى الوسائل التي لا يقام البحث بدونها، لذلك لا بد من الاعتماد على المناهج المتكاملة التي تمكننا من تسليط الضوء على جميع جوانب الموضوع محل الدراسة من اجل وصول إلى تحليل دقيق و موضوعي. فطبيعة هذه الدراسة تتطلب أكثر من منهج وهذه :

أ- المنهج التاريخي: من خلال هذا المنهج يمكن الرجوع إلى جذور الموضوع من خلا طاره والمكاني ويكون ذلك بتأصيل المفاهيم، ويكون التطرق إلى هذه الدراسة من خلال وضع السياسة الخارجية الأمريكية بكل منطلقاتها في سياقها التاريخي مع كر المحددات الزمنية للأحداث ويكون ذلك بالرجوع إلى السياسة الأمريكية تجاه العراق في الإدارات السابقة.

يهدف هذا المنهج إلى تفسير الأحداث و ثف عن العوامل التي أدت إليه ،
لتي تمخضت عنها، فبالاعتماد على الخبرات الماضية سنتمكن من فهم الحاضر والتخطيط

¹ - عبد الناصر محمد سرور، دوافع وتداعيات القرار الإستراتيجي الأمريكي باحتلال العراق عسكريا في 2003(مجلة جامعة الأقصى، المجلد14، العدد1، 2010) ص ص.55-56.

ج التاريخي نجد السجلات والوثائق والمذكرات والتقارير والكتب

والدراسات التاريخية¹.

ب- منهج دراسة الحالة: يعتبر منهج دراسة الحالة منهج هام لاستقصاء تفاصيل مشكلة

سياسية أو مسألة معينة يشمل هذا المنهج جمع البيانات حول دولة معينة أو نظام سياسي

معين ففي هذه الـ تأثير الحرب على العراق ومدى

وصول الولايات المتحدة الأمريكية إلى القمة في تحقيق أهدافها من خلال سيطرتها على هذا

الأخير وبذلك نستخلص كل نتائج و خلفات الحرب من خلال جمع كل المعلومات

التعمق فيها للوصول إلى دراسة موضوعية وعلمية لحالة العراق.

ج- المنهج القانوني: ن المنهج القانوني في العلاقات الدولية هو تلك الطريقة العلمية

القائمة على تقنين العلاقات الدولية من خلال دراسة وتحليل ظاهرة معينة من الجانب

نانوني أي مدى تطابق الأفع مع القاعدة القانونية يعتبر هذا المنهج من بين المناهج

القديمة وقد تبلور مع إنشاء عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى وكان ذلك في تحليل

عاهدات الدولية بين الدول.

في هذه لضروري التطرق إلى هذا المنهج كون العراق مصنفة ضمن

ل المخالفة للنظام الدولي بامتلاك صدام حسين الأسلحة النووية حسب الولايات المتحدة

الأمريكية، كما أن هذا المنهج يعالج أيضا مدى تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بالموثيق

¹ - محمد سليمان الدجاني ومنذر سليمان الدجاني، منهجية البحث العلمي في علم السياسة (عمان: دار النشر والتوزيع، ط.1، 2013) ص ص.111- 114.

الدولية خلال الحرب كون أن هناك ضحايا عديدة من جانب المدنيين العراقيين و

هذا المنهج يقوم على مدى قيام الدول بالتزاماتها وواجباتها و

وفق نصوص المعاهدات والاتفاقيات الدولية بكل أشكالها.

د- المنهج الإحصائي: ر المنهج الإحصائي من بين المناهج التي تضيف الصبغة

معية للدراسة مبتعدة عن التفكير الفلسفي والميتافيزي في تفسير الظواهر

والسياسية بعد أن هذا التفكير على البحوث السياسية اء هذا المنهج بعد

مكن المنهج الإمبريبي من تطوير الوسائل الإحصائية المنهج الإحصائي يهتم بتحليل

معية عامة و سياسة خاصة من الجانب الكمي، 'منهج لتدعيم

المدرسة السلوكية باستخدام الاتجاه الكمي وأيضا بسبب التطور التكنولوجي الهائل، ففي هذه

تحليل الحرب على العراق.

بالتطرق إلى هذا المنهج يمكننا التوصل إلى مدى ربح أو خسارة الولايات المتحدة في

هذه الحرب وبطريقة أكثر دقة كونها 'بدأت خسائر بشرية ومادية ضخمة و

أيضا من الجانب العراقي¹.

8- الإطار النظري للدراسة: ن الضرورة العلمية تقتضي وتلزم إدخال كل الب

العلمية في اطارها النظري كون هذا الأخير يعتبر تخطيط سابق للدراسة المنظم ذه

الاستفادة من بعض النظريات الهامة و :

¹ - عبد الناصر جندلي، تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية (بن عكنون : ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2007)، صص 111- 115.

أ- النظرية الواقعية : تعددت التعاريف للنظرية الواقعية إلا أن هذه الأخيرة تركز على مفهوم القوة والمصلحة فهذين الأخيرين هما الأساس، الدولة في تعاملاتها مع الدول الأخرى كون وفق مصلحتها الوطنية وهذه المصلحة تكون فوق كل اعتبار.

م الواقعية على أن الدول وهي الوحدة في التحليل

يون، المصلحة الوطنية هي الهدف الأول

هذه ستسلط الضوء على أن الولايات المتحدة الأمريكية

وإخضاعها للسيطرة.

فترض الواقعيون أن ضمان السلم والأمن الدوليين و تحقيق الأمن القومي لأي دولة

ي اللجوء إلى القوة بحيث أن هذه الأخيرة هي التي تحسم الوصول إلى الم

الوطنية ذلك تسعى الدول إلى الزيادة في قوتها و في الدخول في حرب بفضل

وة، وهنا يكون استخدام القوة العسكري؛ وسيلة للوصول إلى هذه المصلحة الوطنية

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في تحالف عسكري مع بريطانيا

تحقيق المصلحة الوطنية، فالنظرية الواقعية تر¹.

ب- النظرية المثالية: تعتبر النظرية المثالية نظرية من الاتجاه المعياري في تحليل العلاقات

الدولية وهناك من يرجع هذه النظرية إلى أنها نشأت بعد الحرب العالمية ا

عصبة الأمم.

¹- عامر مصباح، الإتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية (بن عكنون الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص ص151- 154 .

للق المثالية من أولوية : فيما بينهم، وبذلك يتوجب على

يخضع للقوانين ولا يخترقها، إلا أن الخلفية للنظرية المثالية تعود إلى أفكار جيريد

بنتهام في القرن التاسع عشر بحيث طرح فكرة الأخلاقية العقلانية.

تتمثل أفكار النظرية المثالية في أهمية الأخلاق كذا

لدول كما يجب تفعيل القانون الدولي بإعطاء الأولوية للمنظمات الدولية في هذه

الدراسة نجد الرئيس الأمريكي جورج بوش قد اعتمد على الأخلاق لتبرير تدخله العسكري

ون الشرعية الدولية بحيث أن سياسته تكبدت خسارة أخلاقية ولذلك قام بمشاريع

إلى نشر القيم والأخلاق الأمريكية كالديمقراطية فوق الإنسان، فبعد فشل السياسة

العسكرية (القوة) توجه جورج بوش إلى العمل وفق الأخلاق والقيم، و

الشرعية الدولية إلا أنه برر ذلك بأن صدام حسين لم يحترم نصوص القانون الدولي وهيئة

قوانيد عد الحرب غيرت الإدارة الأمريكية وأصبح يرتكز على

القيم و بحسب إدارة بوش الولايات المتحدة هي المتفوقة أيضا أخلاقيا.

ج- نظرية صنع القرار: إن نظرية صنع القرار هي عملية معقدة تعمل على الاختيار من

بين البدائل المتاحة وهذا بطريقة عقلانية ويكون ذلك بدراسة متفحصه و

الداخلة في كل البدائل.

هذه النظرية تتناول ظواهر العلاقات الدولية وموضوعاتها السياسية والخارجية

الدولية هي نتاج لفعل صانع القرار

ذه النظرية اللاعب لي إنما الأفراد وفي بعض الأحيان يتجاوز أطرها التقليدية مثلا تدخل منظمات في صناعة القرار.

فالولايات المتحدة الأمريكية في عملية صناعة القرار التي تمثلت في الوصول إلى اختيار قرار الرب كان بتدخل المحافظين الجدد وحيث أن إيديولوجياتها تحقيق الأمن القومي ولو بالقوة العسكرية كما أنهم معروفون بعدائهم لكونهم جزء من الصهيونية المسيحية، كما أن الشخصيات القوية في المركب العسكري لصناعي الأمريكي هم كبار المسؤولين الأمريكيين عملية صنع قرار الحرب.¹

9- تحديد المفاهيم الأساسية:

- السياسة الخارجية **la politique étrangère**: هي سلوك يؤثر ويتأثر، يستخدمه رجال الدولة وصناع القرار للتعامل مع الوحدات السياسية في إطار ومفهوم متكامل أساسه السيادة الكاملة، لأن الدولة التي لا تتمتع بسيادة كاملة لا تستطيع صناعة قرار سياسي خارجي مستقل، وبالتالي هناك الكثير من المؤثرات التي يكون لها رد فعل ايجابي أو سلبي

السياسة الخارجية كمفهوم هو انعكاس لما يدور داخل الدولة من تفاعلات متغيرات وأنشطة على كافة المستويات جميعها تؤثر في حركة وطبيعة صنع القرار ياسي الخارجي للدولة إذ أنها تكون فعل وأحيانا رد فعل لفعل، لا توجد سياسة خارجية

¹-عامر مصباح، نفس المرجع، ص ص. 357-358.

بدون ثوابت ولكن في نفس الوقت لا توجد سياسة خارجية بدون تغيير، فالعالم يشهد العديد من المستجدات وهي انعكاس للواقع الراهن.

" ريلسكي" بأنها التخطيط وأنها فعل عقلائي متماسك وأن السياسة الخارجية هي السياسة التي تنطلق منها الدولة حيال غيرها"¹...

– الإرهاب: **le terrorisme** انتشر الإرهاب على مدى التاريخ، وشهد تطورا مستمرا سواء أسلوب أو الأهداف أو طبيعة القائمين به، ولكن ظاهرة الإرهاب نشطت في حقبة بعد تطورات أو متغيرات محددة، واختفت مع زوال هذه المتغيرات، لتعود مرة أخرى بشكل آخر نتيجة لتطورات جديدة.

بعد انتهاء الحرب الباردة التي تمت خلالها العديد من أحداث الإرهاب وفي ظل أحادية القوة والنظام العالمي الجديد تطور الإرهاب تنظيما وتسليحا وأسلوبا وأهدافا وأصبح يندرج تحت مسمى "منظمات" مبنية على أسس منظمة إن كان على مستوى القيادة والتنظيم أو التدريب، وأصبحت له وسائل في التخطيط والحصول على المعلومات وفي إعداد ذات التقنيات العالية، تسهيل إجراء الوصول إلى الهدف المحدد لتنفيذ العمليات وفي توفير التمويل اللازم لتواصل التنظيمات الإرهابية أنشطتها بكفاءة...²

¹ - صالح محمد سالم، القوة والسياسة الخارجية دراسة نظرية (مجلة الكوفة، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 1)، ص103.

² - حسن خليل، ذرائع الارهاب الدولي وحروب الشرق الأوسط الجديد (بيروت لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية، ط1)، ص ص 17-18.

- القومية: **Nationalisme** هو مصطلح يفسر الترابط بين الأفراد وفق خاصية ، سواء خاصية دينية أو عرقية لال الثنائية القطبية نجد كلا القطبين ضد القومية كون الاتحاد السوفيتي يجمع في تكتله شعوب مختلفة والولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تكريس مبادئها.

إن مصطلح القومية يعبر الحدود الوستقالية للدول كون أن هناك عدة قوميات موزعة

ل عديدة (تركيا، العراق، سوريا).

نجد القومية العربية التي برزت كإيديولوجية سياسية في الخمسينات إلى أفولها مع وفاة الناصر ومن أشهر القوميين العرب نجد جمال عبد الناصر في مصر، حافظ الأسد في سوريا، هواري بومدين في الجزائر، صدام حسين في العراق.

- **الأمن القومي**: يعرف هنري كيسنجر Henry Kissinger : "

التي يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء".

ويشير تعريف كيسنجر إلى استخدام عناصر القوة المختلفة وليس العسكرية فقط وبدون توضيح لشرعية تلك التصرفات العدوانية، فعرف هذا المفهوم وفقا انطلق تمتع الولايات المتحدة الأمريكية بعناصر القوة المتاحة لها للقيام بالتصرفات المشار إليها بنجاح دون اعتبار إمكانات الآخرين لحفظ حقهم في البقاء أي حفظ بقاء الولايات المتحدة ولو على حساب الآخرين.

هناك من يختصر الأمن القومي والوصول إليه ب: "الغاية تبرر الوسيلة".

يعود استخدام مصطلح الأمن إلى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث ظهر تيار من الأدبيات يبحث في كيفية تحقيق الأمن وتقادي الحرب وكان من نتائجه بروز نظريات الردع

لقد أنشئ مجلس الأمن القومي الأمريكي في 1974 وهذا المجلس يهدف إلى وصول الولايات المتحدة الأمريكية إلى كل مصالحها الحيوية وفقا لوثائق أمنها القومي.

انتشر استخدام مفهوم الأمن بمستوياته المختلفة طبقا لطبيعة الظروف المحلية والإقليمية والدولية¹.

- **الأحلاف العسكرية:** تتحالف ذات طابع عسكري تُبرم بين دولتين أو أكثر للتعاون في تنظيم دفاع مشترك بينهما، فهذه الأحلاف العسكرية تبرم بين دولة كبرى وبعض دول الصغرى التي تعتبر نفسها مهددة من طرف خطر خارجي بذلك تفرض الدولة الكبرى سيطرتها عليها سواء في وقت السلم أو في وقت الحرب،

مل هذه المعاهدة إنشاء تحالف عسكري ونظام للدفاع المشترك والاحتفاظ بقواعد عسكرية في أراضي الدولة الصغرى وذلك بالسماح للدولة الكبرى حرية استخدام الموانئ والمطارات الإستراتيجية ولهذا كانت سياسة الأحلاف العسكرية مرتبطة بإقامة قواعد عسكرية برية أو بحرية أو جوية، و من أشهر الأحلاف العسكرية نجد حلف الناتو، حلف بغداد سابقا.

¹- Marie – Clande Smouts et autres, **dictionnaire des Relations Internationales** (France : 2^{ème} édition , 2006).

- **التدخل:** هو العمل الذي تقوم به دولة لمساعدة أحد الفريقين المتصارعين في حرب أهلية مع محاولة ألا يوصف هذا التدخل بالعدوان، فتختلف المبادئ التي تحكم التدخل في القانون بذريا عن القواعد التي تتعلق بالحياد، فمثلا إذا قامت حرب أهلية داخل حدود دولة فإن الأخرى تصبح بصورة آلية خاضعة لمبدأ عدم التدخل لا لمبدأ الحياد الذي يفترض سلاح بين دولتين لا في دولة واحدة.

أشكال ودرجات مختلفة ومتنوعة جدا فهو يتراوح بين التدخل الدبلوماسي تدخل العسكري مارًا بالتدخل الاقتصادي الذي يمكن أن يكون على شكل مسا بالعكس، والتدخل مبدئيا يكون لمساعدة الجانب المتضرر أو لإرساء الأمن والسلم الدوليين. مع بروز الولايات المتحدة الأمريكية أصبح التدخل معروف باسم نشر القيم كالديمقراطية، الحرية، حقوق الإنسان¹.

- **أسلحة الدمار الشامل:** لا يوجد تعريف محدد متفق ومحدد عن الشامل بحيث ظهرت مشكلة التعريف منذ بدايته بمناقشة نزع السلاح في هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، بحيث تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع قراري في 8 1947 ث فيه عن أسلحة التدمير الجماعي (الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية) وأي سلاح سيتطور مستقبلا وله خصائص مماثلة في التأثير التدميري لخصائص القنبلة الذرية.

¹ -فراس النبطار، الموسوعة السياسية والعسكرية (عمان الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، الجزء الأول، 2003) ص ص 17، 28.

ولقد جاء في تعريف لمفهوم أسلحة الدمار الشامل على أنه سيكون من الأسلحة النووية بأنواعها الذرية والهيدروجينية والنيوترونية والأسلحة الكيميائية والغازات الحربية بأنواعها، إضافة إلى الأسلحة البيولوجية والبكتريولوجية بأنواعها، ويتضمن المفهوم مختلف وسائل حمل وإطلاق جميع أسلحة الدمار الشامل وتتلقى جميع التعاريف عن نقطة واحدة أساسية مشتركة وهي أن أسلحة الدمار الشامل تتكون من ثلاث أنواع رئيسية (ذرية، كيميائية وبيولوجية) وهناك من أضاف الأسلحة الإشعاعية القادرة على إحداث خسائر كبيرة في الكائنات الحية والأهداف العديدة في مساحات شاسعة.

- **النفط:** عرف النفط على أنه السائل المعدني المتواجد طبيعياً في باطن الأرض ويختلف ، بين البني الفاتح إلى الأسود الداكن وتسميته بالبترو: Petroleum

كلمتي الزيت والصخر، أما كلمة نفط فهي تسمية عربية.

يعتبر النفط محور أساسي في الصراع السياسي والاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط بحيث اعتبر من الأسباب الرئيسية وراء احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في 2003 وهذا لكون النفط مصدر رئيسي ضد الركود الاقتصادي.

فيعتبر النفط المورد الطاقوي الأكثر استعمالاً من طرف الدول ويعتبر المورد الحاسم في الحروب فمثلاً في الحرب العالمية الثانية كان لصالح دول الحلف ودول المحور كانت تفتقر إليه.¹

(موقع خاص للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، 2009).

¹ خليل حسين،
www.drkhalilHussein.blogspot.com

10-هيكلية الدراسة:

الخطة

مقدمة

الفصل الأول: محددات السياسة الخارجية الأمريكية في العراق.

(1) المبحث الأول: الموقع الجيواستراتيجي للعراق.

- المطلب 1:

- المطلب 2: أهمية الموقع الجغرافي للعراق بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

(2) المبحث الثاني: كانة النفط العراقي في الإستراتيجية الأمريكية.

- المطلب 1: أهمية النفط العراقي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

- لمطلب 2: تسيير النفط العراقي.

(3) المبحث الثالث: محافظون الجدد في الحكم

- المطلب 1: تعريف المحافظين الجدد.

- المطلب 2: سياسة المحافظين الجدد تجاه العراق.

الفصل الثاني: عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية:

(1) المبحث الأول: تصنيف العراق كدولة مارقة.

- المطلب 1: نظام حكم صدام حسين.

- المطلب 2: النظام العراقي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

- (2) **المبحث الثاني: دوافع الغزو الأمريكي للعراق:**
- **المطلب 1: أسباب الغزو.**
 - **المطلب 2:**
- (3) **المبحث الثالث: السياسة العسكرية في الحرب:**
- **المطلب 1:**
 - **المطلب 2: مقاومة الجيش العراقي خلال الغزو.**
- الفصل الثالث: السياسة الأمريكية بعد الحرب (القيم والأخلاق)**
- (1) **المبحث الأول:**
- **المطلب 1:**
 - **المطلب 2: نتائج الحرب ومخلفاتها على الولايات المتحدة الأمريكية.**
- (2) **المبحث الثاني: العراق والمشاريع الشرق أوسطية.**
- **المطلب 1: العراق ومشروع الشرق الأوسط الكبير.**
 - **المطلب 2: العراق ومشروع الشرق الأوسط الجديد.**
- (3) **المبحث الثالث: الفيدرالية في العراق الجديد**
- **المطلب 1: نظام حكم الأمريكيين للعراق بعد الغزو وسماته.**
 - **المطلب 2: دعم الولايات المتحدة الأمريكية للأكراد وتقسيم العراق.**

لمعالجة موضوعنا هذا المتعلق بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق تطرقنا إلى

الفصل الأول محددات السياسة الخارجية الأمريكية في العراق

وهذا بالعودة إلى الثوابت الأساسية بحيث أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى النفط كثابت أساسي في سياستها تجاه الشرق الأوسط عامة والعراق خاصة ولهذا أظهرت الدراسة أهمية هذا المورد وطريقة تسييره، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية أدركت أهمية العراق الجيوستراتيجية لأن السيطرة عليه سيكونها من محاصرة إيران وسيكونها أيضا من تطويق أي تهديد للدولة العبرية كون الولايات الأمريكية تسعى إلى تحقيق أمن إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط ولهذا تضمنت هذه الدراسة الموقع الجيوستراتيجي للع

حافظين الجدد وسياساتهم لأن توجهاتهم وإيديولوجياتهم قد تركزت

وتجسدت خلال سياسة إدارة بوش للولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الثاني محور على عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية فخلال المبحث الأول

هناك دراسة لنظام صدام حسين في العراق الذي اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية مستبد

المبحث الثاني تم ذكر

دوافع الغزو الأمريكي للعراق وهذا بالعودة إلى الأسباب المباشرة التي أعلنت عليها الولايا، المتحدة الأمريكية والأسباب الغير مباشرة التي تسترت عليها وهذا قصد وصول الاحتلال إلى أهداف تحقق الأمن القومي الأمريكي وتؤكد بذلك على هيمنتها التي ليس لها حدود، في

المبحث الثاني **المبحث الثالث** هناك دراسة السياسة العسكرية في الحرب وهذا بالتطرق إلى التحالف الأنجلوساكسوني (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) بالإضافة إلى وقائع 2003 وصولاً إلى إسقاط النظام العراقي.

الفصل الثالث تمحور على السياسة الأمريكية بعد الحرب وهذا بالنظر إلى مخلفات

تُج المترتبة على الحرب وهذا

المبحث الأول، وفي المبحث الثاني تناول السياسة الأمريكية القائمة على القيم والأخلاق

ظاهرياً بحيث تجلّى ذلك من خلال مشروع الشرق الأوسط الكبير 2004 والجديد في 2006

المبحث الأخير من الدراسة تم فيه دراسة الفيدرالية في العراق الجديد

وهذا بدراسة نظام حكم الأمريكيين للعراق بعد الغزو ومساعي الاحتلال إلى تقسيمه وهذا

بدعم الولايات المتحدة الأمريكية للأكراد لكي يضمنوا مصالحهم النفطية كون إقليم كردستان

الفصل الأول:

محددات السياسة الخارجية الأمريكية

في العراق

تمهيد

تعتبر محددات السياسة الخارجية الأمريكية في العراق قائمة أساسا على النفط كون هذا الأخير يخدم الأمن القومي للدولة العظمى، فمباشرة بعد غزو العراق أصبحت الشركات النفطية الأمريكية العملاقة هي المسيطرة على الحقول النفطية في كل التراب العراقي. يعتبر العراق دولة ذات موقع جيواستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط والسيطرة عليه سيكون ممهد للسيطرة على كل الحقول النفطية الشرق أوسطية وبالأخص العربية .

ن سياسة المحافظين الجدد في الإدارة الأمريكية قائمة على الأمن القومي فوق كل اعتبار، ولهذا كل السياسات في إدارة بوش الابن قائمة على العمل من أجل تحقيق تدفق النفط العراقي إلى الولايات المتحدة دون عوائق، وتسعى إلى إقامة نظام عراقي يضمن أمن إسرائيل في المنطقة الذي يعتبر أيضا محدد مهم للسياسة الخارجية الأمريكية إلى جانب النفط .

الفصل الأول : محددات السياسة الخارجية الأمريكية في العراق

المبحث الأول : الموقع الجيوستراتيجي للعراق

المطلب الأول : الموقع الجغرافي للعراق

يعتبر العراق دولة عربية، شرق أوسطية، يقع شرق منطقة الهلال الخصيب، ويعتبر دولة شبه مغلقة لانحصار ساحله فقط على الخليج العربي بشريط لا يتعدى 36 ميل من الجهة الجنوبية، تقدر المساحة الكلية للعراق ب 438317 كم مربع.

للإراق حدود مع دول عربية وهي سوريا والأردن من الغرب، المملكة العربية السعودية من الجنوب الغربي والكويت من الجنوب الشرقي، كما تحده دولتين غير عربيتين وهما إيران من الشرق وتركيا من الشمال¹.

د الموقع الجغرافي ركيزة أساسية في الدراسات الجيوستراتيجية فيعد المحدد

الأساسي المبين لدور الدولة في إقليمها، فالموقع العراقي بالنسبة إلى الدول التي تحده:

1- الحدود العراقية التركية: تمثل 11 بالمئة من الحدود العراقية أي على طول 377 كم،

ميز منها قسمين وهما من أقصى الشمال إلى شمال العمادية وهي منطقة مرتفعة بحيث

تعدى ارتفاعها 3500م، ومنطقة منخفضة بين 500-1500م وهي منطقة السهول

والتلال.

¹ - فتحي الدويهي، الموقع الجغرافي للعراق في الإستراتيجية الأمريكية (مجلة السياسي، المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2010) 18-27-19-09-2010-87/5373-2010-09-19-18-27-18(2010) www.syasi.com/new/

2- الحدود العراقية الإيرانية : تمثل 38 بالمئة من الحدود العراقية أي على طول 1300 كم أن إيران لها مطامع في الأراضي العراقية بحيث جرت عدة اتفاقيات حول تنظيم الحدود¹.

قامت إيران بتجاوزات عديدة في حق العراق، تتميز هذه الحدود بوجود مناطق جبلية لذا ما ساعد إيران أثناء حرب الخليج الأولى بحيث أغلب هذه الجبال موجودة من الجهة الإيرانية².

3- الحدود العراقية الغربية والجنوبية: وهي حدود مع الدول العربية التي تتمثل في سوريا، الأردن، السعودية والكويت بحيث تتمثل الحدود العراقية السورية بطول 600 كم، وهي 17.3 بالمئة من مجموع حدود العراق، حدود العراقية مع الأردن فهي على طول 178 كم وتمثل 5.1 بالمئة من الحدود العراقية، الحدود العراقية السعودية وفقا لبروتوكول العقير عام 1922م فتبلغ 812 كم وتمثل 23.5 بالمئة من كل لحدود العراقية، أما الحدود مع الكويت فهي على طول 195 كم بنسبة 5.6 بالمئة من مجموع الحدود العراقية.

المناخ: المناخ في العراق يختلف من منطقة إلى أخرى ونميز 3 مناطق مناخية وهي -
مناخ الصحراوي الشديد الحرارة في فصل الصيف والبارد مع قلة الأمطار شتاء وهذا المناخ سائد في المناطق الغربية والجنوبية الغربية.

¹ - سفين جلال، أهمية الموقع الجغرافي للعراق (منتدى الجغرافيا السياسية، 2013).

www.iraqembassy.Ch/mnu-geo-ar

² - ممثلية جمهورية العراق لدى مكتب الأمم المتحدة، جغرافية العراق (جنيف، 20 أكتوبر 2010).

www.arabgeographers.net/vb/threads/arab17632

- المناخ الحار صيفا والمعتدل شتاء سائد في المناطق الوسطى والجنوبية.

- المناخ الثالث سائد في المناطق الشمالية ويكون معتدل الحرارة صيفا وغزير الأمطار

شتاء¹ .

أنهار العراق: تجري عدة أنهار في الإقليم العراقي ونقسمها إلى:

- نهار طويلة وهي الدجلة والفرات، ولقد مر العراق بفترة تطورت فيه الزراعة وهذا كان

بفضل أنهاره التي تعتبر مصدر ثروته بحيث تطلق على العراق تسمية بلاد الرافدين نسبة

إلى أنهاره (الدجلة والفرات)².

- أنهار قصيرة ونذكر منها شط العرب، العشار، ديالي، الغراف، حلوان، العظيم، الخوصر،

الخابور.

المطلب الثاني: أهمية الموقع الجغرافي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

تولي الولايات المتحدة الأمريكية أهمية كبيرة للشرق الأوسط عامة والعراق على وجه

خصوص كون موقع هذا الأخير يمثل:

- حلقة المواصلات الجوية من أوروبا وآسيا، وتلتقي فيه جميع الطرقات البرية بين جنوب

شرق أوروبا والمتوسط والخليج العربي وإيران وباكستان والهند شرقا.

- مكانا لالتقاء العوالم الإسلامية الثلاث: العربي، الفارسي والتركي.

¹ سفين جلال، مرجع سابق الذكر.

² محمد محي لهيمص،

ص 378.

- بوابة العالم العربي بالنسبة للغرب بامتداد العراق من الخليج العربي إلى تركيا.¹

امتلاك العراق لكل الخصائص الجغرافية السابقة يكون التحكم عليه مهم في الإستراتيجية الأمريكية، والتحكم فيه سينجر عنه التحكم في الدول المجاورة لذا احتلاله أصبح ن طرف الإدارة الأمريكية، حيث يقول أحد المحللين السياسيين: " الخبراء الإستراتيجيون في وزارة الدفاع الأمريكية وفي مجلس الأمن القومي الأمريكي ينظرون إلى أن العراق يعتبر قلب المنطقة العربية الآسيوية وبالسيطرة على البترول وبالتحكم في خطوات المواصلات الإستراتيجية تصل إلى الخليج العربي وتتحكم في الهلال الخصيب".

نك أن من يسيطر على العراق المحاط ب 6 دول يمكنه من السيطرة على كل الجزيرة العربية وبالتالي السيطرة على الشرق الأوسط الذي يعتبر منطقة حساسة، لذا رأت الولايات المتحدة أن عليها الحركة والاستيلاء على هذه الدولة وبعد ذلك ستقوم بإعادة ترتيب الأوراق حسب مصالحها .

أهمية موقع العراق بالنسبة لمحدد تحقيق أمن إسرائيل: يعتبر موقع العراق مهم في مشروع الشرق الأوسط الهادف إلى دمج إسرائيل في المنطقة والسيطرة على نفطه.

يعتبر العراق دولة معادية للدولة العبرية ومحاطة بدول بنفس توجهها أيضا على غرار إيران الشيعية لذا بالسيطرة عليه سيسهل مواجهة هذه الدول في إطار دمج إسرائيل في منطقة

الشرق الأوسط.²

1 - فتحي الدويهش، مرجع سابق الذكر.
2-سفين جلال، مرجع سابق الذكر.

ج العراق قوة مؤثرة في المنطقة بفضل موقعه الجغرافي ولم يخضع لأوامر الولايات المتحدة الأمريكية أو أي دولة غربية أخرى خاصة في الصراع العربي الإسرائيلي، لذا على الولايات حدة تغيير ذلك الوضع، فالموقع الجيواستراتيجي للعراق قد أكسبه شخصية مستقلة غير خاضعة وهذا كان مع نظام صدام حسين.

تظهر أهمية الموقع الجغرافي للعراق بالنسبة للولايات المتحدة في أن العراق دولة تجمع بين امتلاكها للأراضي الخصبة والمياه وهذا ما يمكنها من تحقيق التنمية في هذا المجال وبالتالي لن تكون تابعة للولايات المتحدة، وستعمل ضد مصالح هذه الأخيرة وستهدد أمنها القومي ومصالحها في المنطقة المتمثلة في النفط وتحقيق أمن إسرائيل.

قع الجغرافي البحري المطل على الخليج العربي يعتبر أساس التوجه العراقي البحري، وبواسطة هذا الامتداد على هذا الأخير يمكن العراق من الاتصال الخارجي وإقامة قاعدة تجارية بحرية قوية وهذا ما تعتبره الولايات المتحدة خطر على مصالحها، لأن تقوية العراق هو تهديد لأمنها القومي.

إن موقع العراق يمثل عمق استراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وهذا لبسط رذها على منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر محل أطماعها، لتمارس هيمنتها عليها وتتمكن من السيطرة على كل الموارد الطبيعية التي تزخر بها المنطقة وبالأخص النفط، وقد اعتبر هذا الأخير مادة حاسمة في الحرب العالمية الثانية بحيث ألمانيا وحلفائها تفتقر إليه عكس دول المحور .

فالنفط أصبح المحدد الأساسي للسياسة الخارجية الأمريكية والعراق يزخر به، ويمثل الموقع الجغرافي العراقي موقع يتوسط الحقول النفطية الشرق أوسطية. يعد السيطرة على النفط العراقي تمهيد للسيطرة على الحقول النفطية العربية كلها كون العراق يقع في موقع جغرافي يمكن من ذلك¹.

¹ - محمد محي لهيمص، مرجع سابق الذكر.

المبحث الثاني : مكانة النفط العراقي في الإستراتيجية الأمريكية

المطلب الأول: واقع النفط العراقي

يعد العراق الدولة العربية الأقدم من حيث إنتاج النفط مع مصر وأنتج لأول مرة في 1937، يحتل العراق المرتبة الثانية في الصعيد العالمي الاحتياطي المؤكد من النفط. تمثل نسبة احتياط النفط في تزايد مستمر بحيث كان يقدر ب 9.9 بالمئة من لاحتياط العالمي، و تطور هذا الاحتياط من 34 مليار برميل سنة 1960 إلى 112 مليار برميل في سنة 1990، وارتفع الاحتياط إلى 214 مليار برميل سنة 2006. تتوزع الكميات الضخمة من الاحتياط النفطي على 73 حقلاً، 9 منها عملاقة، و 22 بيرة وهذه الحقول موجودة على مناطق حوض الرافدين، و 73 بالمئة من الاحتياط يقع في الجنوب¹.

راق أحد أغنى دول العالم من حيث النفط، وهو البلد الوحيد الذي نجا من نملات البحث والتنقيب عن هذا الذهب الأسود التي قامت بها عمالقة النفط في الستينات، وبامتلاك العراق للذهب الأسود بكميات احتياطية هائلة سيكون مصدر قوته السياسية، وأما هاجس النفطي ليس وُلِدَ اليوم ولقد اقترن بالسياسة والاقتصاد السياسي، فقد ظهرت صراعات من أجله تدور في السر والعلانية².

¹ - مثنى مشعان المزروعى، الأهمية الإستراتيجية لنفط العراق في منظور الولايات المتحدة (العراق : مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية).

² - باسيل يوسف وآخرون، إستراتيجية التدمير : آليات الإحتلال الأمريكي نتائجه-الطائفية-الهوية الوطنية-السياسات الإقتصادية (بيروت لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية)، ص ص. 137-138.

يز من واقع النفط العراقي ثلاث مراحل مختلفة في تسييره وهذا منذ اكتشافه لأول

مرة :

- المرحلة الأولى وتبدأ منذ اكتشاف النفط إلى غاية تأميمه عام 1972، وكان يسير النفط وفق اتفاقيات امتيازية للشركات الأجنبية في كيفية تسيير كل العمليات النفطية من البحث والتقيب إلى التصدير.

- المرحلة الثانية وهي مرحلة تأميم النفط العراقي سنة 1972 وهذه المرحلة عرفت بالتخلي عن ميزة التقيب في كل التراب العراقي وفقا لاتفاقيات مبرمة بين الحكومة العراقية والشركات الأجنبية.

وقد وصل الإنتاج سنة 1989 إلى 2.9 مليون برميل في اليوم، وانخفض مع حرب الخليج الثانية وواصل في التراجع حتى بعد الحرب، ومع استعمال سلاح الغذاء من طرف الغرب ارتفع الإنتاج سنة 1996 إلى 1.14 مليون برميل في اليوم، وبدأ الإنتاج في تزايد مستمر ووصل الإنتاج إلى نحو 2.61 مليون برميل في اليوم سنة 2000¹.

بارتفاع إنتاج النفط العراقي وامتلاكه لحجم هائل من الاحتياط، فالنفط العراقي يعتبر حل أطماع الدولة المهيمنة على العالم باعتبارها تعتمد على هذا المورد بدرجة أولى في إستراتيجياتها وهو المحدد الأساسي لسياساتها تجاه منطقة الشرق الأوسط.

1- مثنى مشعان المزروعى، مرجع سابق الذكر.

. عملت الولايات المتحدة على التدخل في العراق وإعلان الحرب عليه سنة 2003 وفق

ذرائع عديدة من أجل السيطرة عليه¹.

- مرحلة الثالثة وهي بعد احتلال العراق في 2003 فقد تغير الواقع النفطي مباشرة بعد
و بحيث انخفض الإنتاج مع الحرب إلى مليون برميل في اليوم إلا أنه سرعان ما عاد
إلى الارتفاع ووصل إلى 2.278 مليون برميل في عام 2007 .

مد احتلال العراق في 2003 بدأت الرؤية الإستراتيجية المباشرة للنفط العراقي بين
كبار المسؤولين الأمريكيين بدعوة الولايات المتحدة إلى خصخصة قطاع النفط وفقا
لمصالحها .نا من أجل ضمان معظم الاستثمارات النفطية لصالح الشركات النفطية
الأمريكية الكبرى، وفي هذا الصدد أعلن أحمد الجلس وهو زعيم حزب المؤتمر الوطني
العراقي على أنه يفضل كونستوريوم برئاسة أمريكية لتطوير الحقول النفطية العراقية ويكون
نصيب الشركات الأمريكية الحصة الأكبر في ذلك وهذا ما تسعى إليه الولايات المتحدة.

لقد تم إقامة المجلس الأعلى لسياسة النفط في تموز يوليو 2004 وتتلخص مهامه في
التخطيط، الاستثمارات والمشاريع وتمويلها، العقود والاتفاقيات مع الشركات الأجنبية، سياسة
التسويق والتسعير سواء النفط أو المنتجات المكررة².

تقوم الولايات المتحدة بتسيير النفط العراقي وفقا لمصالحها ومتطلباتها وهذا ما يبرز من
خلال إبقاء القوات الأمريكية على وزارة النفط والحفاظ عليها كليا بكل ما لها من وثائق

(بيروت لبنان : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1،

¹ - سمير التنير، أمريكا من الداخل

(2010) ص ص 126 - 127.

² - مثنى مشعان المزروعى، مرجع سابق الذكر.

وأرشيقات وخرائط للحقول النفطية، وبذلك أبرمت عقد إطفاء الحرائق في هذه الحقول وإعادة ترميمها لإعادتها كما في السابق، يعتبر العراق غني بالموارد الغير تجدد المتمثل في النفط فهو يمثل مركز قلبه في المنطقة.¹

يعتبر انخفاض إنتاج النفط مباشرة بعد الغزو أمر حتمي نتيجة الدمار الذي حصل، وإعادة رفع الإنتاج يستوجب توظيفات هائلة وعدة سنوات أخرى وهذا بسبب عدم الاستقرار السياسي، فلا بد من وضع دستور جديد وسن قانون الاستثمار لجلب المستثمرين الأجانب إلى العراق، وقامت بمشروع إعادة الإعمار.

قامت الولايات المتحدة بكل ما يلزم من أجل استغلال النفط العراقي الذي تعتبره المحدد الأساسي الإستراتيجي في سياساتها.²

إن الشركات النفطية الأمريكية هي المستفيد الأول ضمن عقود إعادة اعمار العراق، وأكبر شركة تحصلت على أكبر العقود هي شركة هالبرتون، وحسب هذه الأخيرة سيرتفع الإنتاج ليتعدى 6 ملايين برميل في اليوم، وبذلك سيلعب العراق دور في السوق النفطية.

بفضل المجلس الأعلى لسياسة النفط المقام في 2004 تتمكن الولايات المتحدة من تأمين جزء مهم من احتياجاتها النفطية وبأسعار مقبولة كون شركاتها هي المسيطرة على الحقول النفطية العراقية.³

¹ - باسيل يوسف و آخرون، مرجع سابق ، ص ص. 139، 141.

² - وليد شमित ، إمبراطورية المحافظين الجدد، التظليل الإعلامي و حرب العراق (بيروت لبنان : دار الساقى، ط1، 2005)، ص 58 .

³ - حكيم قدور و ابراهيم خلوي، (مذكرة ليسانس، جامعة تيزي وزو : 2008-2009) ص ص. 76، 78.

المطلب الثاني: النفط كمحدد أساسي في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق

لقد بدأت الألفية الجديدة بحروب في منطقة غنية بثروة القرن الكبرى أي النفط، ويتجلى هذا بالحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق الذي يزخر بهذا الذهب الأسود، وكان ذلك لعلم الولايات المتحدة أن هذا المورد سيصبح أكثر ندرة وبأعلى ثمن. أصبح أمر نشوب الصراعات والنزاعات بين الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط هو ، أجل بسط نفوذها على النفط باعتبارها دولة عظمى مهيمنة من أجل هدفها الأكبر لتمثل في تحقيق أمنها القومي.

ن الولايات المتحدة تسعى إلى الاسد على نفط الشرق الأوسط عامة، والعراقي على وجه الخصوص، إذ نجد أول وزير للطاقة في إدارة بوش الابن يصرح في 2001: "يكا مقبلة على أزمة كبيرة في توفير الطاقة في العقود القادمة، وأي فشل في مواجهة هذا التحدي سيعرض اقتصادنا وأمننا القومي للخطر ويغيّر أسلوب حياتنا بكل معنى الكلمة".

تضح لنا جليا من خلال هذا التصريح أن الولايات المتحدة الأمريكية ستواجه عجز مجال الطاقة وخاصة في النفط، ومن هذا المنطلق رأت أن عليها السيطرة على الدول النفطية ولو بالقوة العسكرية¹.

¹ - سمير التنير، مرجع سابق الذكر، ص ص. 126- 127 .

ن الاقتصاد الأمريكي يرتكز أساسا على النفط لذا تسعى الولايات المتحدة إلى ضمان تدفقه وبأرخص الأسعار لذا عليها إيجاد ذرائع للتدخل في العراق والاستيلاء على نفطه. تسهل العمليات النفطية للنفط العراقي المتمثلة في البحث والتنقيب كون كل حقل نفطي له عدة أماكن للتنقيب.

حسب الولايات المتحدة، العراق له من النفط ما يفوق الحجم الذي يصرح به، ويمثل هذا النفط أكبر مخزون استراتيجي لذا السيطرة عليه يمثل هدفا من أهدافها السامية، بحيث نضله ستمكن من تغطية تكاليف الحروب الباهضة وتمويلها وبذلك ستكون قد أزلت الخطر الاقتصادي الذي يمكن أن يمسخها ويهددها، كونها من المحتمل أن يمسخها عجز في لطاقة حسب الوزير الأول للطاقة في عهد بوش الابن.

يعتبر الاستيلاء على النفط العراقي يمثل بدوره هيمنة على السوق النفطية لأن الرئيس العراقي صدام حسين كان يستعمل اليورو في تسويق النفط العراقي، ونظامه مصنف ضمن محور الشر، بما أن الولايات المتحدة هي قوة عظمى في مجال الصناعة ستخلق موطن قدم للصناعة النفطية في العراق¹.

رغم الذرائع التي أوجدتها الولايات المتحدة لتبرير احتلالها للعراق خارج الشرعية الدولية، إلا أن كبار مسؤوليها يصرحون مباشرة بأن القوة العسكرية الأمريكية ستتدخل إن لزم بر من أجل ضمان تدفق الذهب الأسود دون عراقيل على غرار تصريح أحد الأعضاء

¹ - حكيم قدور و ابراهيم خلوي، مرجع سابق الذكر، ص ص.76-77.

المهمين في مجموعة المحافظين الجدد قائلا : على الأغلب سنحتاج إلى وجود عسكري مكثف في الشرق الأوسط لفترة طويلة، وأي تعثر لتدفق النفط سيؤدي إلى عواقب اقتصادية وخيمة، ووجود قواتنا في العراق كفيل يمنع أي توقف للإمدادات النفطية"¹.

إن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى جاهدة إلى تحقيق أمنها القومي وبالتالي تحقيق أمن الطاقة وبالأخص النفط، ولذلك رأت في النفط العراقي كفيل للتحرر من عبء كبير متمثل في العجز الطاقوي.

تستورد الولايات المتحدة من النفط الخام ليس للصناعة فحسب وإنما للاحتياط أيضا كونها القوة المهيمنة على العالم بأسره في ظل الأحادية القطبية، فيجب أن تكون في صدارة المجالات مبتعدة عن كل المنافسين مع تنامي دور القوى الصاعدة كالصين والإتحاد الأوروبي.

تعمل الولايات المتحدة على تكريس إنفرادها على الهيمنة العالمية لأطول فترة ممكنة وهذا يكون بسد متطلباتها النفطية، ولهذا استهدفت العراق كون رئيسه صدام حسين يعيق مصالحها وأطماعها النفطية، ولهذا قامت الإدارة الأمريكية بالحرب في 2003 من أجل أهداف أخلاقية مبدئيا كنشر الديمقراطية وإسقاط نظام مستبد ومستعمل لأسلحة الدمار الشامل².

¹ - سمير الثنير، مرجع سابق الذكر، ص 128.
² - عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية (بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2014)، ص 12 .

يعتبر توجه الولايات المتحدة المتمثل في التدخل في العراق بالقوة العسكرية وتبديدات أخلاقية وإنسانية راجع إلى أنها تسعى إلى المحدد الاقتصادي الأساسي وهو النفط، لأن حسب المجلس القومي الأمريكي، العراق قد وصل إلى الذروة في إنتاج هذه المادة وبالتالي سيكون تراجع أوتوماتيكي في هذا الإنتاج، وهذا سيشكل خطر على التدفق النفطي للغرب وستواجه الولايات المتحدة أزمة نفطية ولذلك عليها التدخل قبل فوات الأوان ولو بالقوة.¹

¹ - عبد الحي زلوم ، حروب البترول الصليبية و القرن الأمريكي الجديد (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1، 2005) ص 28 .

المبحث الثالث: المحافظون الجدد وسياستهم تجاه العراق

المطلب الأول: تعريف المحافظين الجدد

يعتبر الأب الروحي للمحافظين الجدد هو و. كريستول W.Kristol.

تعريف كريستول للمحافظ الجديد: «لمحافظ الجديد ليس إلا ليبراليا صفعه الواقع درا، بمعنى أنه شخص ذو ماضي ليبرالي إذ أن هذا الماضي الليبرالي هو الذي ميز أي محافظ جديد عن أي محافظ تقليدي...» ويضيف في هذا الصدد: «إن مزاج المحافظين ن على النمو الاقتصادي مع اهتمام خاص بخفض معدلات الرسوم والضرائب...»¹.

تبر حركة المحافظين الجدد مؤمنة بالوطنية الأمريكية (القومية الأمريكية أو بمصطلح الأمركة)، مرورة إدماج كل شعوب العالم وفق طرق عيش الأمريكيين، حسبهم المجتمع الأمريكي يبق الأرقى والأسمى أخلاقيا ويتفوق في ذلك على كل شعوب العالم.

أفكار المحافظين الجدد إلى الفيلسوف الألماني "ليو ستراوس" Leo Strauss

وهو يهودي، في ظل اضطهاد النازية لليهود، توجه ستراوس إلى الولايات المتحدة الأمريكية

عمل كمدرس في الجامعة، لقد تأثر به كرستول، ويجدر الإشارة إلى أن ليوستراوس كان

مشرفا على رسالة الدكتوراه لبول وولفوفيتز Paul Wolfowitz.¹

مع وصول جورج والكر بوش إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، تسلل

بديد من المحافظين الجدد إلى إدارته كونه هو أيضا من نفس الحركة، ولقد استولوا على

السلطات السياسية، العسكرية، الإعلامية والثقافية وبذلك يسهل انتشار أفكارهم واستراتيجياتهم

بوجودهم في الإدارة الأمريكية.²

لقد برزت توجهات حركة المحافظين الجدد في السياسات المنتهجة للرئيس جورج بوش

الابن كونه ينتمي لهذه الحركة.

جورج والكر بوش George W.Bush هو ابن الرئيس الأمريكي الواحد والأربعين

جورج هربرت وولكر بوش، وهو ثاني ابن رئيس يتقلد الرئاسة الأمريكية بعد أن سبقه إلى

ذلك الرئيس جون كوينسي آدمز ابن ثاني رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية.

ولد جورج بوش الابن في 07/02 /1942 لأسرة محافظة، التحق بالحرس الجوي

ني بعد أن أكمل دراسته، ثم عمل قائدا لطائرة مقاتلة، ترأس شركة بوش للتقريب عن

البتترول والغاز، ينتمي إلى عائلة عرفت بالعمل السياسي، فوالده كان رئيسا للولايات المتحدة

الأمريكية، وبرسكوت بوش عمل كعضو في مجلس الشيوخ الفيدرالي، عمل بوش الابن أيضا

كحاكم لتكساس.

(القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ط1،

¹- أميمة عبد اللطيف،

(2003)، ص ص.18- 19.

²- وليد شमित، مرجع سابق الذكر، ص ص.60- 61.

شعار الذي رفعه في الانتخابات هو: "أمريكا المزدهرة" و"فلسفة الرحمة" وهو من
لحزب الجمهوري.¹

من استخلاص مميزات المحافظين الجدد من خلال فترة حكم جورج بوش الابن
للولايات المتحدة فيما يلي:

- أن لهم رغبات تغييرية وهم ، ين إلى أن يكون العالم وفق نظام عيشهم، وهم معروفون
بالمسيحية الصهيونية المستمدة مع المهاجرين الأوائل (اليهود).

- هم من دعاة التفوق العسكري، ونزعتهم لاستخدام الأسلحة قوية وهذا في نطاق الأمن
القومي الأمريكي.

- ميز المحافظون الجدد أيضا بعدائهم للعرب والإسلام، وهذا راجع إلى توجهاتهم
لصهيونية، فرغم أن الولايات المتحدة لم تكن بحاجة إلى وصول المحافظين الجدد للحكم
علنوا ذلك إلا أن هذه الحركة هي أكثر تطرف ضد العرب والفلسطينيين.

- حسب أفكار المحافظين الجدد، الولايات المتحدة هي الدولة المتفوقة في الأخلاق لذا لا
الاهتمام لمنظمة الأمم المتحدة لأنها تعيق مشاريعها وغير قادرة على لعب الدور
الأساسي في القضايا المتعلقة بالحرب والسلام ويتجلى ذلك في الغزو العراقي خارج الشرعية
الأممية، إلا أنها تتعامل مع الهيئة وفقا لمصالحها².

¹- أنيس الدغيدي، تاريخ بوش السري الأسود، ورجال البيت الأبيض (دمشق : دار الكتاب العربية، ط1، 2004)، ص
15-16.

²- وليد شमित، مرجع سابق الذكر، ص.ص 62-63.

تبر تسمية المحافظون الجدد في الأصل غير صحيحة، بحيث التسمية لا تنطبق عليهم، هدفهم هو تغيير العالم وإقامة أنظمة موالية تديرها الولايات المتحدة، ينطبق ذلك على نى الحرفي الذي يتطابق مع الحفاظ على الوضع الراهن¹.

ق المحافظون الجدد في الإيديولوجية إلا أنهم يختلفون في بعض المواقف، بحيث فيما يخص الدور الحضاري الذي تلعبه الولايات المتحدة نميز فريقين:

- م "القوميين المتعطرسين" ومنهم نائب الرئيس ديك تشيني Dick Cheney ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد Donald Rumsfeld وهم من المدرسة الواقعية السياسية، يهدفون إلى مصالح الولايات المتحدة مباشرة دون التبرير بنشر الديمقراطية، وفريق "المشروع الإمبراطوري" وهم من امبريالي الديمقراطية، ومنهم نائب وزير الدفاع ومهندس الحرب ضد العراق بول وولفوفيتز Paul Wolfowitz، وحسبهم الولايات المتحدة تتدخل عسكريا وبالإضافة إلى ذلك فهي تصدر كل القيم كالديمقراطية².

المطلب الثاني: سياسة المحافظين الجدد.

: تنبأت مجموعة من المحافظين الجدد مع الانتخابات الرئاسية التي فاز بها جورج بوش الابن في تقرير على أنه ستكون نقلة نوعية في السياسة الخارجية الأمريكية في تعاملها ، الشرق الأوسط، وهذا يكون باحتمال وقوع حدث غريب بسبب السياسات الطائشية

1- أميمة عبد اللطيف، مرجع سابق الذكر، ص 54.

2- أنيس الدغدي، مرجع سابق الذكر، ص 70.

بوت تلك المنطقة، وهو ما وقع بعد ذلك (أحداث 11 سبتمبر 2001) وأصبحت كمبدأ للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة، وحسب البعض ما يسعى إليه المحافظون الجدد، عملية إصلاح وإعادة الترتيب وفق مصالحهم وهذه اللعبة الجديدة ستشمل الإسلام أيضاً¹.

الأفعال مع أفكار المحافظين الجدد في أنهم يتفقون مع ليون تروتسكي Leon Trotsky بحيث إن لزم الأمر ستتعمل القوة العسكرية وهذا ما حدث بحيث تدخلت الولايات المتحدة في 2001 في أفغانستان، وفي 2003 في العراق، وهذا كان لترسيخ مخططهم الساعي إلى إعادة خريطة الشرق الأوسط ولو باستعمال القوة إن لزم الأمر لتحقيق مبتغاهم.

ومن بين سياسات المحافظين الجدد في الشرق الأوسط، نجدهم قاموا بسياسة الحرب الوقائية لتحقيق نتائجهم المطلوبة خاصة تحقيق مصالحهم النفطية وتحقيق أمن إسرائيل². المحافظون الجدد هم من خططوا لغزو العراق وهذا حتى قبل وصول بوش إلى الحكم، ومع وصوله تجسد ذلك، بحيث خططوا للإطاحة بصادم حسين وإقامة سياسة أكثر زخماً تجاه المنطقة.

سمة المحافظين الجدد أثناء التخطيط لغزو العراق وهذا أثناء الحوارات والمناقشة السياسية بحيث صرح جاكوب هايلبرون بأن: "المحافظين الجدد هم العقول

¹ - أميمة عبد اللطيف، مرجع سابق الذكر، ص ص. 23، 25.

² - أحمد فاروفي، الرؤية الأبوليكتيكية المتعلقة بسفر الرؤيا في الكتاب المقدس للمحافظين الجدد، مجلة كاونتر بانث.

المديرة الكامنة وراء إصرار بوش على إزاحة صدام حسين، ولولاهم لما كان ثمة أي كلام حربي... " ومنه نستخلص أن لحرب على العراق ثمار لإيديولوجية المحافظين الجدد¹.

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 قام جورج بوش بتبني إستراتيجية الحرب الوقائية وهذا كانقلاب استراتيجي على مبدأ الاحتواء مزدوج للأنظمة التي تعارض مصالح الولايات متحدة، بحيث أدركت هذه الأخيرة أن أمنها القومي هو أكبر مصلحة لها بحيث يتجسد ذلك أثناء غزو العراق وهذا دفاعاً عن مصالحها الحيوية.

تعتبر ا ب الوقائية على أنها تنبأ أولي واكتشاف لخطة هجوم دولة ما مالكة للأسلحة المحرمة دولياً، وبهذا ترد الولايات المتحدة بالوقاية لأنها تعتبر ذلك أعمال تدميرية ضدها، ولقد استفادت من الحرب على أفغانستان ولهذا حسب المحافظين الجدد الأمن القومي هو أول شيء يوضع في التسبان وسيلجؤون إلى الحرب من أجل ذلك.

ل المحافظون الجدد في سياستهم على إرساء هيمنة الولايات المتحدة في نشر القيم السامية لها كالديمقراطية، وهذا كدفاع استباقي ضد التهديدات، فالولايات المتحدة ترى إسلام والمسلمين خطر جديد بعد الخطر الشيوعي على حضارتها بذلك غيرت تيجية المستخدمة أثناء الحرب الباردة إلا أن الهدف يبق واحد وهو الحفاظ على

الهيمنة الأمريكية².

¹ - آرون ستلزر، مرجع سابق الذكر.
² حكيم قدور وإبراهيم خلوي، مرجع سابق الذكر، ص ص. 47، 49.

المحافظين الجدد قائمة على مصلحة الأمن القومي فوق كل الاعتبار ولو باستخدام القوة العسكرية، وبذلك جسدت الولايات المتحدة الحرب بتحالف أنجلوساكسوني مع بريطانيا بالرغم من معارضة الحلف الأطلسي.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتخلي عن مبدأ إشراك الأصدقاء وتوريطهم في حرب وهذا وفق آراء المحافظين الجدد، ولقد تسببت في ذلك إحراج أصدقائها المتمثلين في فرنسا، ألمانيا وتركيا.

نظون الجدد إلى الخيار العسكري، فتمثل الحرب على العراق الصدام الحضاري المستبعد من طرف الإدارات الأمريكية السابقة، وهذا قد أسفر عن تقديم ضحايا بشرية أمريكية بعد الحرب، ويعتبر غزو العراق حرب مفتوحة وغير محددة زمنيا وكان من الممكن أن يتكرر سيناريو الفيتنام وحرب العصابات.

قبلت الولايات المتحدة أصدقاء جدد على غرار باكستان وعلى رغم كل هذا فحسب وش، احتلال العراق أمر حتمي لمصلحة الأمن القومي الأمريكي وقد كان ذلك باغتصاب موافقة الكونغرس وهذا بالمساومة بالأمن القومي الأمريكي¹.

من السياسات التي يقوم بها المحافظون الجدد خلال إدارة بوش، محاربة أسلحة الدمار الشامل بكل أنواعها البيولوجية، الذرية والكيميائية وكذا الصواريخ البعيدة المدى، وبذلك تقوم بمحاربة الدول الساعية إلى امتلاك هذه الأسلحة المحرمة دوليا كونها مهددة

¹ - أنيس الدغدي، مرجع سابق الذكر، ص 133.

لأمنها القومي، وامتلاك من طرف دولة عدوة في الشرق الأوسط سيؤدي إلى تهديد أمن إسرائيل وبالتالي المصالح الأمريكية في المنطقة، كما أن امتلاك دولة معادية لهذه الأسلحة يعني امتلاك المنظمات المتطرفة لها أيضا على غرار القاعدة.

قامت الإدارة الأمريكية مع جورج بوش الحرب على الإرهاب وهذا بعد أحداث 11 سبتمبر، فأصبحت السياسة الأمريكية منصبة حول الحرب ضد الإرهاب وهذا بالتدخل في أفغانستان لإسقاط نظام طالبان ومحاربة عن قرب المنظمة الإرهابية "القاعدة" ورئيسها "أسامة بن لادن"¹.

¹ - حكيم قنور و ابراهيم خلوي، مرجع سابق الذكر، ص 50.

خلاصة الفصل الأول:

أعطت الولايات المتحدة الأمريكية اهتماما كبيرا للعراق كون هذا الأخير يقع في منطقة جغرافية استراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، ومن يتحكم فيه سيتمكن من السيطرة على كل الخليج العربي وبالتالي سيضمن ذلك أمن إسرائيل الذي يعتبر محدد في السياسة الخارجية الأمريكية، بالإضافة إلى المحدد الاستراتيجي المتمثل في النفط بحيث يعتبر العراق من أكبر وأغنى الدول في الاحتياط النفطي. بوصول المحافظين الجدد إلى الحكم عملوا على التدخل في العراق من أجل تحقيق مصالحهم.

الفصل الثاني:

عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية

تجاه العراق

تمهيد:

عرفت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق بالعسكرة وذلك بتصنيفه في خانة الدول العدو، فقد اعتبر نظام صدام حسين مخالفا للنظام الدولي وهذا بامتلاكه للأسلحة النووية وكان ذلك سببا مباشرا للاحتلال مع ذرائع عديدة أخرى للتغطية على الدوافع الحقيقية المتمثلة أساسا في النفط العراقي.

تم غزو العراق في تحالف انجلوساكسوني بين الولايات المتحدة وبريطانيا من أجل إسقاط النظام المعادي لهما للسيطرة على النفط ومنابعه.

الفصل الثاني: عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق.

المبحث الأول: تصنيف العراق كدولة مارقة.

المطلب الأول: لمحة عن نظام صدام حسين.

مه الكامل هو صدام حسين عبد المجيد التكريتي، ولد في 28 أبريل 1937، هو رابع رئيس لجمهورية العراق في فترة ما بين 1979 و 2003، تقلد أيضا منصب نائب رئيس للجمهورية العراقية بين 1975 و 1979.

لعب صدام حسين دورا كبيرا في انقلاب حزب البعث في 17 تموز 1968 وبذلك تقلد منصب نائب الرئيس اللواء أحمد حسن البكر، وفي 1979 وصل إلى هرم السلطة بإبعاد كل معارضيه في حزبه.

دعا صدام حسين إلى تبني أفكار القومية العربية والتحضر الاقتصادي والاشتراكية، وبذلك قد نمى الاقتصاد العراقي في السبعينات بفضل الطفرة المالية الناتجة عن العائدات النفطية.

بدأ نظام صدام حسين في سنة 1979 حين أطيح بالرئيس أحمد حسن البكر بإجباره على الاستقالة وهو ابن عمه، بذلك تحول العراق إلى قوة إقليمية في المنطقة، وأصبح صدام حسين هو الرجل الأكثر نفوذا في كل الخليج.

تمكن صدام من ضل العائدات النفطية الهائلة من صب الدور المهيمن في الشرق الأوسط، وتمكن من السيطرة على الأكراد والشيعية المعارضين له، أولى صدام حسين اهتماما كبيرا للجانب العسكري، بحيث تمكن من إقامة جيش قوي مع ترسانة حربية كبيرة، بأسلحة تقليدية

وبكل أنواعها وغير تقليدية شملت الأسلحة الكيميائية

ذ

استخدمها ضدهم في وقت لاحق. بدأ العراق بتطوير الأسلحة النووية والبيولوجية في عهد

كان ذلك سيمكنه أن يكون قوة عربية إقليمية قوية غير

، وأصبح

الحديث هو أن صدام حسين شخصية قوية أكثر من حزبه وهو حزب البعث.

يعتبر صدام حسين بمنصب

حق القوانين والقرارات وهو الرئيس لمجلس قيادة الثورة أيضا.

يجدر الإشارة ب صدام حسين (حزب البعث) وصل إلى سدة الحكم عن طريق

8 فيفري 1968 حين انقلب البعثين القوميون أمثال أحمد حسن البكر عل

قاموا بقانون المجلس الوطني كسلطة تشريعية جماعية و

من حزب البعث ، الحكم أصبحت السلطة التنفيذية منحصرة فقط في رجل

د وهو الرئيس مع مجلس وزرائه بدرجة ثانية.¹

اعتبر العراق في فترة حكم صدام حسين أقوى دولة عربية في كل المجالات وخاصة في

المجال العلمي بحيث أصبحت درجة الأمية 0 بالمئة.

أبرز الشخصيات ذات النفوذ في النظام العراقي:

¹ - - نبيل كريبش ، دوافع و معوقات التحول الديمقراطي و أبعاده الداخلية و الخارجية (أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007/2008)، ص 74.

المسلحة اعتقل في ديسمبر 2003

صدام حسين وهو الرئيس و

في ديسمبر 2006.

، صدام حسين، قائد قوة فدائي ل مع أخيه قصي في يوليو 2003

الأكبر لصدام حسين.

علي حسين المجيد والمعروف باسم "علي كيمياوي" بحيث هو من كان وراء قرار صدام

حسين المتمثل في إستخدام الأسلحة الكيماوية ، وهو ابن عم صدام حسين و

عضو بارز في حزب البعث.

طه ياسين رمضان وهو نائب رئيس الوزراء .

برزان إبراهيم الحسن التكريتي وهو رئي

عزة إبراهيم الدوري وهو نائب الرئيس.¹

المطلب الثاني: تمرد النظام العراقي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

اعتبر النظام العراقي بقيادة صدام حسين نظاما متمردا خارج عن القوانين الأممية

هذا بسعي العراق إلى متلاك الأسلحة الممنوعة دوليا (أسلحة الدمار الشامل) النووية

والكيميائية والبيولوجية، وهذا يمثل تهديدا للنظام الإقليمي للشرق الأوسط وبالتالي العالمي.

¹ - أنيس الدغدي، الحياة السرية لصدام حسين من القصور إلى الحجور (دمشق : دار الكتاب العربي، ط1، 2004)، ص

حسب الولايات المتحدة الأمريكية صدام حسين هو ديكتاتوري يسع تسليح الجماعات الإرهابية.

إن وكالة الاستخبارات الأمريكية ليس لها أدلة قاطعة على أن صدام حسين يمتلك أسلحة الدمار

النووية دمرت مع المفتشين التابعيين للأمم المتحدة بعد تمرد حسين كامل وشقيقه في 1995 أو ربما كل هذه البرامج قد نقلت

. بعد الغزو لم تجد القوات الأنجلوساكسونية المتحالفة هذه الأسلحة.

تعتبر الولايات المتحدة صدام حسين مغامر كبير وهو مستعد للقيام بأعمال خطيرة ومن

التنب بأفعاله المستقبلية بصفته قومي فسوف يكون معارض للدولة العبرية في

منطقة الشرق الأوسط وبالتالي سيكون خطرا على المصالح الحيوية الأمريكية¹.

العراقي قوي من حيث ترسانته الحربية ومع البرنامج النووي سيغير الأوضاع

الولايات المتحدة².

حسين معاديا للولايات المتحدة . 1980 حيث أن وزارة

الخارجية الأمريكية صنفت العراق من بين الدول الراحية للإرهاب صيف 1980

أم باحتجاز التجارب على الغازات والأسلحة الكيميائية لأن وكالة استخبارات وزارة الدفاع

(بيروت لبنان : الدار العربية للعلوم، الط1، 2004) ص

¹ - برادلي أتاير، ترجمة عماد فوزي شعبي،

ص. 40-41.

² - نبيل كريسش ، مرجع سابق الذكر، ص 75.

الأمريكية ظلت تتحدث عن أن للعراق أسلحة كيميائية منذ أواسط السبعينات تتدخل كون حتى إيران مع نجاح الثورة الإسلامية أصبحت تشكل تهديدا للولايات المتحدة، لذا حرب الخليج الأولى هي عبارة عن ضرب العدو بالعدو.

في عهد ريغان الأخير . بتزويد

العراق بالاستخبارات العسكرية ، يكفيها من الأسلحة لأن الإدارة الأمريكية كانت خائفة لـنفط العراقي أن تسيطر عليه إيران الولايات المتحدة . نانت تستهدف النفط العراقي

الولايات المتحدة العراق من الدول الراحية للإرهاب بسبب الخطر الإيراني فقط

لأن وزارة الخارجية الأمريكية كانت تتمسك بأن العراق ترع

1983، وزير الخارجية "جورج شولتز" اطلع على قيام القوات العراقية باستخا

الأسلحة الكيميائية كل يوم وبذلك عادت النظرة السلبية للولايات المتد

أدانت الولايات المتحدة الأمريكية أفعال النظام العراقي بقيادة صدام حسين بحيث في

1988 هناك رش الأكراد في قرية حلبجة العراقية بالمواد الكيميائية القاتلة وقد أودت بحياة 5

سعت الولايات المتحدة تحقيق مصالحها ف

بالمواد القاتلة بحيث نجد تصريح مساعد وزير الخارجية ريتشارد : " لاقاة الأمريكية

العراقية... ذات أهمية على الصعيد أهدافنا السياسية والاقتصادية طويلة الأمد، نحن نعتقد

العقوبات الاقتصادية ستكون بلا جدوى أو ذات نتائج عكسية من حيث التأثير في العراقيين".

في الضربات الموجهة للأكراد قرار الشيخ علي منع عمليات إبادة وبذلك يعتبر علي وبذلك انتهت المساعدات العسكرية التي تمنح للعراق لضرب إيران.

لقد اعتبر العراق أكبر منتج للأسلحة الكيميائية حسب مدير الاستخبارات المركزية وليام ويستروا¹.

الولايات المتحدة صدام حسين بهتلر اثر إبادته للأكراد.

تلاكه الأسلحة المحرمة دوليا فقد قامت الأمم المتحدة بقرار 687 هو قرار يلزم العراق بتدمير الأسلحة الكيميائية وإمير كل المعدات التي يملكها لتطوير هذه الأسلحة.

ت الأمم المتحدة بمبادرة بعد فوات الأوان لحماية الأكراد والشيعية وهذا بمنظومة تفتيش تلتها سلسلة من العقوبات.²

امت الولايات المتحدة الأمريكية بضربات بصواريخ كروز العراق إلى

يشتبه أن فيها تقام البرامج المحرمة دوليا وتستعمل الولايات المتحدة عمليات التجسس من طرف عملاء الاستخبارات الأمريكية .

¹ - نفس المرجع، ص ص. 246 - 247.

² - أنتوني كوردسمان، مرجع سابق الذكر، ص ص. 136، 140.

الولايات المتحدة النظام العراقي مخالفا لنظام الدولي في عهد صدام حسين إلا

، أصبح كبار المسؤولين الأمريكيين يقومون

بتصريحات مباشرة حول أن النظام العراقي يهدد مصالحهم ويتذرعون بالخروقات الإنسانية التي يقوم بها صدام حسين.

مباشرة بعد ، وبعد تعيين كولين باول وزير الخارجية

شرح: "ستحدث تغييرات هذه وظيفة الانتخابات ستظهر للعالم رؤيتنا لنظام القيم الأمريكية

ماهي ديمقراطيتنا، يجب أن تستمر العقوبات المفروضة عل ..."

لا يطور أسلحة ":

. إذا ما اتضح لنا أنه يفعل ذلك فسننخذ ما يلزم من إجراءات..."

الرئيس بوش في تصريحه أنه سيعاقب العراق ولن يتركها مع برنامجها النووي

2001 قد صرح ريتشارد بيرل مباشرة بأن صدام حسين يملك أسلحة الدمار

الشامل وهو بصدد تطويرها وهو قد تقدم في ذلك كثيرا.

عد أحداث 11 سبتمبر صرح بوش بأن دون

ذلك التصريح كتمهيد أولي للرأي العام عل¹.

¹ - وليد شميطة، مرجع سابق الذكر، ص 248.

في أبريل 2002 صرح الرئيس الأيكي بوش مباشرة بأن الولايات المتحدة ستزح صدام حسين من الحكم ستقوم بتغيير جذري في العراق لأن ترك صدام حسين هي كارثة كبرى بالنسبة للولايات المتحدة لأنه يرتبط بشبكة إرهابية.

مع قرار الإدارة الأمريكية بغزو العراق دار نقاش بين باول وتشيند حسب تشيند

هيئة الأمم المتحدة وإلا سترسل مفتشين إل إن أصدرت

قوانين ضدها فلن يحترمها صدام حسين كما أن الوقت هو ضد الولايات المتحدة سيتزود بأسلحة نووية في فترة التفتيش لذا يجب الغزو في أقصد سرعة ممكنة، ولقد وافقت عودة المفتشين إل ولم تنتظر نتائج التفتيش،

الهيئة عل صدام حسين يمثل خطر عل العراقيين وعل العالم كك بحيث له ارتباطات مع اءاء من القاعدة في بغداد على غرار الزرقاوي.

كسب الرأي العام قام بوش بخطاب يقول: "لا يزال النظام العراقي يملك ويخفي بعض

.... هذا النظام يكره الولايات المتحدة كرها شديدا، وقد ساعد

واستضاف الإرهابيين بما لخطر واضح با،

الكيميائية والبيولوجية ويوما ما الارية التي سيت عليها بمساعدة العراق، يمكن

للإرهابيين أن يحققوا طموحاتهم المعلنة ن يقتلوا آلاف بل مئات الآلاف من الأشخاص

الأبرياء في بلادنا....."

لكسب الرأي العالمي والأمريكي لتبرير الغزو، ربط بوش بين النظام العراقي وبين الإرهاب وبالأخص القاعدة.¹

بعد أحداث 11 سبتمبر أصبح الأمريكيون بنقطة ضعف وخوف و
من خلال التصريحات السابقة لكبار المسؤولين الأمريكيين يظهر لنا أن الولايات المتحدة
يقين ن صدام حسين هو مستبد بالحكم السير قدما نحو الديمقراطية
كون نظام صدام حسين متمرد باستعمال الأسلحة المحرمة دولياً، فيشكل خطراً على كل
نطقة الشرق الأوسط وعلى العالم بأسره كون الولايات المتحدة
لوجود شخصيات معروفة من القاعدة في بغداد.²

¹ - نفس المرجع ، ص 330.

² - برادلي اتاير، مرجع سابق الذكر، ص ص 142، 149.

المبحث الثاني : دوافع الغزو الأمريكي في العراق

المطلب الأول : أسباب الغزو

على العراق مثل التتويج بالنسبة ا محافظين الجدد أثناء و

هرم الإدارة الأمريكية حسب أفكارهم وإيديولوجياتهم خوض تلك لأسباب قيمة

وأخلاقية متمثلة في إسقاط نظام مستبد (صدام حسين) وحماية الأقليات الما

و الشيعة) هذه الأسباب هناك حقائق مخفية.¹

تعددت الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية و العراق إلا أننا يمكن

أن نحصرها بين أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة وخفية.

1- الأسباب المباشرة:

ل المباشر الذي اعتمدت عليه الولايات المتحدة كذريعة وتبرير لغزو

لأقيا وليس فقط في المجالات الأخرى

يهدد النظام ا سبها نظام صدام هو ك ب إسقاطه كونه ديكتاتور يستبد

بالحكم .

السبب الثاني يتمثل في نشد الديمقراطية التي تعتبر قيمة سامية وراقية من بين القيم

الأمريكية ومبادئها جب إقامة نظام ديمقراطي في العراق يحل محل النظام المستبد

ين .

¹ - سمير التنير، مرجع سابق الذكر، ص 133 .

يكون إرساء النظام الديمقراطي ، ولايات المتحدة

شؤون الداخلية للدول.¹

تعود الرغبة لدى الولايات المتحدة سقاط نام صدام حسين كونه

لعراق لمدة تقرب من ربع قرن، وهو زعيم مفدي ومهيب الركن وبحيث كل

الآمال العربية منصبة عليه لتحرير فلسطين و من الاحتلال اليهودي الصهيوني وبكونه

، فهو يشكل خطراً على دولة المهيمنة سرائيل دولة راعية

صالحها في المنطقة بحيث ن الكيان الصهيوني حرض الولايات المتحدة

الث المباشر الذي تذرعت به الولايات المتحدة نيا

من بين الدول المالكة لأ ه هي الوحيد

الأسلحة ضد اليابان.

بباب المعلنة للحرب جد أن الولايات المتحدة قد صرحت بـ

ه حرمة دوليا من العراق ل عليها بالغزو ذرعت بن صدام حسين

سيستخدم ه ه ا ملحة ضد كل دول الجوار سيصل الأمر ربما

ون له علاقات مع سيمول كل لإرهابية لضرب بحيث قد

لكيميائية ضد المعارضين له من ا بي .²

1- السيد أمين شبلي ، أمريكا و العالم و أسئلة الهيمنة الأمريكية (مجلة شؤون عربية ، العدد 111)، ص 100 .

2- سمير التنير، مرجع سابق الذكر، ص 133.

أسباب غزو ولايات المتحدة عراق مبدئياً على أسباب مستوحاة من
أخلاق العالية الأمريكية ذلك ليس إلا كتبريرات للغزو في العام العالمي.
أسباب المعلنة من طرف ليست

2- الأسباب غير المباشرة:

لأسباب الغير مباشرة هي أسباب الحقيقية لغزو العراق من طرف الولايات
المتحدة الأمريكية غير معلنة نفية، بحيث السبب الحقيقي والرئيسي الدافع
في هذه الأخيرة إ تدي الى النفط العراقي والسيطرة على أهم مراكزه ومنابع
احتياجاتها النفطية المجال الطاقوي.¹

غم أن صدام حسين كان ضد سياسة الولايات المتحدة ومهدد لمصالحها إلا أنها
في حرب الخليج الأولى ضد إيران لار ضرب العدو بالعدو لأن إيران أصبحت ضد
سياسة الولايات المتحدة بعد نجاح الثورة الإسلامية بقيادة الخميني،
حتها الأولى هي إسقاط إيران لا تسعى إلا إلى تحقيق أمنها القومي فبعد أن
لمر صدام في تزايد قررت الإطاحة به.

يمثل صدام حسين خطر على إسرائيل خاصة إ وية فهو من
القوميين العرب الـ يساندون القضية الفلسطينية. إن عدااء صدام حسين للغرب وللولايات
ة على وجه الخصوص يعيق هـ لأخيرة في الحصول على كل ما تهدف إليه في

¹ - حكيم قدور ابراهيم خلوي ، مرجع سابق الذكر، ص76.

منطقة الشرق الأوسط فهو يدعم القضية الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني
لن يكون إلا بالإطاحة به .

لإيات المتحدة من تكرار سيناريو أزمة النفط كالتالي ظهرت في السبعينات

لتفاديها الحل هو التدخل العسكري لتأمين احتياجاتها النفطية كون

باحتياطه الضخم ستؤمن كل متطلباتها ية ولن تمسها أي أزمة

نفطية. والخيار العسكري لازم كون صدام حسين عنيد لن يكثرث لأي إجراء سلمي ضده .¹

بالإضافة إلى الأسباب السابقة هناك من يرجع دوافع الغزو إلى السبب السطحي المتمثل في

هوس الرئيس الأمريكي بالعراق وبصدام حسين وبالإننتقام لوالده.²

المطلب الثاني : أهداف الغزو

الولايات المتحدة الأمريكية للعراق يرمي إلى تحقيق عدة

عادة ترتيب أوسط الإستراتيجية، وهذا باحتواء كل ا لمة المعادية ل

لقة وبالتحديد العراق وإيران وبذلك يتم تحقيق الهيمنة الأمريكية على الخليج العربي

الأوسط ككل.

(دمشق : دار الكتاب العربي، ط1 ،

¹ - أحمد طه خلف الله ،

(2004)، ص ص 19-20 .

1915-2015 (لبنان : دار الفارابي، ط1، 2003)، ص25.

² - كمال ديب،

الولايات المتحدة باحتلالها للعراق . لام يتطابق مع إسرائيل كون صدام
سين خطرا على الدولة العبرية وبـ .لايات المتحدة على تعزيز وضمان
حليفها الدائمة لتواصل في ، في تعزيز مصالح
وبـ ام حكم في العراق يجسد هـ .
لايات المتحدة إلى تدمير وتشتيت العراق وإـ عماره وفقا لمخططاتها
الإستراتيجية ووفق خريطة الموت في طار ما يعرف بالفوضى .يا
يسهل التوغل الأمريكي فيه.
الولايات المتحدة الأمريكية على التحكم في كل العالم .احتلال العراق تتمكن ،
لأسيوي وبحر قزوين وبـ ولايات المتحدة بالضغط
على الصين التـ ولإيقافها من الهيمنة ،
ة الإيرانية أصبحت يران مصدر تهديد للولايات المتحدة
غيرت موقفه تجاه الولايات المتحدة بعد أن كانت موالية لها في فترة الشاه.
باحتلال العراق ستبسط الولايات المتحدة ن في العراق هناك تزايد
بيعة ويحتمل يران لـ لك يجب الوقوف ضدها¹.
أمريكا الظهور بصورة المنقذ وليس بصورة المحتل فلا تريد
لولايات

¹ - حكيم قدور و ابراهيم خلوي ، مرجع سابق الذكر، ص79 .

العراق بل الخسائر الممكنة وبدون التورط في ح

عصابات يحول تدخلها لمصالحها إلى هزيمة .

مات المعادية لـ

ولايات المتحدة

إرهابية تهدد ا الإقليمي والعالمي كمنظمة القاعدة بقيادة

1.

الولايات المتحدة سقاط ن ين واستبداله بند

شعار الديمقراطية، فهدفها الحقيقي ليس الديمقراطية وإ ولا يهم إن كان

مستبدا وديكتاتوري ك الخليجية.

الولايات المتحدة الهدف الرئيسي

الاستراتيجي هو السيطرة على الحقول النفطية العراقية وبـ الولايات المتحدة

أمنت متطلباتها النفطية وبالتالي .

فباستخدام القوة العسكرية تتمكن الولايات المتحدة ، البقاء في الـ

عادة ترتيب الأ هذا يكون بتنصيب نظام سياسي يخضع لها

ويضمن لها مصالحها كالأ لمة الخليجية ويكون هنا بالتوغل في المجتمع العراقي لإـ

الحركات والشخصيات التي يمكن قع بالطرق الـ².

¹ - نفس المرجع، ص ص. 74-78 .

² -James Skillen ,Iraq terrorism and the new American security strategy(public justice , 1st quarter ,2003) .

المبحث الثالث: السياسة العسكرية في الحرب

المطلب الأول: التحالف الانجلوسكسوني على العراق

3 رس 2003 بدأ التحالف البريطاني الأمريكي عدوانه العسكري الواسع والشامل

مراق من دون أية موافقة دولية، بذرائع كاذبة وحجج متدنية، وكان الهدف من

يجاد عقل عراقي جديد خال من عوامل

تاريخية وجغرافية وحضارة ثقافية، ويكون تابع للهيمنة الأمريكية والثقافة الانجلوساكسونية.

يعتبر الغزو الأمريكي البريطاني على العراق على المستوى الدولي ضربة للنظام

ن فوق النظام الدولي ارق هذا التحالف مبادئ

منظمة الأمم المتحدة والشرعية الدولية¹.

إن التحالف الأنجلوساكسوني ضد العراق هو من أجل تحقيق أهداف كبرى

تقيق الأمن القومي الأمريكي وحلفائها بما فيهم بريطانيا وإسرائيل ذا حشدت الولايات

المتحدة الأمريكية وبريطانيا جيوشا لاحتلال العراق وتنفيذ المرحلة الأولى مما تسعى إليه

الولايات المتحدة الأمريكية من مصالح إستراتيجية في المنطقة، كما أنها تسعى إلى تجاوز

منطقة الشرق الأوسط وتكون هذه المنطقة نقطة ارتكاز لها في المستقبل بعد السيطرة

عليها. يعتبر التحالف الأمريكي مع بريطانيا ظاهريا من أجل تحرير الشعب العراقي من

¹ - بشار سبعاوي، الغزو الأمريكي البريطاني للعراق (شبكة ذي قار، صوت المقاومة العراقية الباسلة والبعث المجاهد،

حسين المستبد وإنشاء نظام ديمقراطي وفقا للثقافة الانجلوساكسونية، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قامتا بالتحالف ضد العراق لتحقيق أهداف فعلية

إن التحالف الانجلوساكسوني ضد العراق هو أيضا تحالف ضد النظام الدولي بمنظمة

1.

رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الفاعلة الأولى في الغزو العراقي في 2003 إلا أن لبريطانيا الدور الأكبر في لعبة الشرق الأوسط بالتحديد العراق وكان لبريطانيا الدور الأكبر في دعم الاحتلال الأمريكي له.

يطانيا المحرض الرئيسي والمخطط الأكبر لاحتلال العراق

بالتخطيط للسيطرة على الثروات العراقية وعلى رأسها النفط يعتبر العراق بثروته النفطية ع بريطانيا ليس فقط الولايات المتحدة الأمريكية.

جاءت عملية تقسيم وجود الاحتلال الانجلوساكسوني لصالح بريطانيا

ويظهر لنا ذلك في دفع هذه الأخيرة الولايات المتحدة الأمريكية لكي يكون وجودها

في المناطق التي تعيش اضطرابا لموارد النفطية (ولكن سيطرت الولايات

حتى على المناطق الغنية بالنفط)، وقد سيطرت بريطانيا على المناطق الجنوبية الغنية بالنفط

الثروات الطبيعية الأخرى².

1- محمد أحمد، الغزو الأمريكي البريطاني للعراق 2003 (مجلة جامعة دمشق)، ص 116 - 119.

2- بريطانيا اليد الخفية في تخريب العراق والشرق الأوسط، www.aletejahtv.org

تعمل بريطانيا في سياساتها . في العراق لأطول قدر من الزمن ولما لا السيطرة عليه بالكامل وإبقائه تحت سيطرتها لفترة طويلة وذلك باختيار وتنصيب سياسيين عراقيين حسب هواها وبالضبط أن يكونوا مواليين وخاضعين لها بصفة كاملة وغير معارضين لها، ومنه نستنتج أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تلتقيان في هذه النقطة ولهذا تحالفتا ضد نظام معارض لسياستهما ويكن عداً شديدا لهما.¹

البرية وصل إجمال القوات الأمريكية إلى 300000 مقاتل، وفيما يخص القوات البريطانية يبلغ 40 .

القوات البحرية الأمريكية وصلت حوالي 100)
(ت، والقوات البحرية البريطانية امتلكت في التحالف حوالي 20 سفينة في الخليج العربي ومنها حاملات الطائرات (أريك رويال).²

تحالف في المبادئ وللقيام بالحرب ضد العراق

تين المتحالفتين ليس لهما تعداد متماثل بحيث قدرات الجيش البريطاني هي أقل من قدرات الجيش الأمريكي بكثير على المناورة وعلى غير ذلك، ويعود هذا إلى كون الجيش البريطاني بعيدا عن القتال لفترة طويلة عكس الجيش الأمريكي الذي

¹ - إسماعيل مصباح الوائلي ، الدور البريطاني الصهيوني في احتلال العراق ، العراق تايمز www.IRAKTimes

² - علوان حسون علوان، الحرب البريطانية على العراق 2003 (مركز صقر للدراسات الاستراتيجية، موقع صحفي،

أفغانستان في عامين سابقين فقط ولذلك قد كبدت بريطانيا خسائر كبيرة جراء هذا التأخير بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.¹

يعتبر دخول بريطانيا في تحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وتورطها في الحرب في العراق متشابه بتورطها في أزمة السويس (العدوان الثلاثي على مصر) أما الولايات المتحدة الأمريكية فيقارن تورطها ودخولها في الحرب بما حصل لها في حرب الفيتنام.

كلا البلدين (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) يسعيان

الذي ذهبا إليه معا بإرادتهما إلا أن ذلك يكون بدون الاعتراف بالهزيمة أو ترك فراغ أمني وراءهما الذي تتوق القوى الإقليمية في أقرب فرصة ممكنة.²

المطلب الثاني: مقاومة الجيش العراقي خلال الغزو

20 2003 هذه الحرب جاءت وفق

شنت القوات المتحالفة الحرب خارج الشرعية الدولية.

المرتكبة في حق

يتجلى

العراقيين ومن هذه التجاوزات للقوانين نجد:

¹ - ، الحمداني رعد، وقائع الغزو الأمريكي للعراق (الجزيرة نت، برنامج حوار في العمق ، 2013).

www.eljazeera.net/alhiwar/

² - مايرد ليندا، العلاقة الأمريكية البريطانية (مجلة الشدغة، العدد 78، نوفمبر 2007). www.alskindagah.com

- قيام القوات المتحالفة بجرائم حرب ضد الأراضي العراقية والمدنيين جراء الاحتلال خارج الشرعية الدولية.
- تدمير وتخريب كل البنية الأساسية المدنية ،
تعرض العراقيين للهجوم بالطائرات دون دخولهم في الحرب (أبرياء).
- متخدم ضد المدنيين قنابل وصواريخ ذات قدرات تدميرية هائلة
بـ والأسواق وقد نتج جراء ذلك وفاة وجرحى في صفوف المدنيين ومنهم النساء
- ة دوليا ضد المدنيين التي تعتبر مسببة للأمراض السرطانية.
- مهاجمة وتدمير مقرات ووكالات الإعلام والبرث التلفزيوني والمكاتب الصحفية في
المواقع المدنية.
- كما استعملت أيضا ضد المدنيين الأسلحة التقليدية.
- الإستراتيجية العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية مع حليفها
بريطانيا لم تخالف القانون الدولي جراء الغزو فحسب وإنما خالفته أيضا خلال تواجدهما في
الحرب على العراق منذ بدايتها قد مرت بمراحل، وكان احتلال العاصمة بغداد بعد
19 يوم وقد واجهت قوات الاحتلال الجيش العراقي المقاوم في عدة معارك لأنه لم يستسلم
مباشرة.

20 2003 شنت القوات الأمريكية والبريطانية الهجوم وإعلان الحرب على

ووجدت الجيش العراقي مقاوما لها.¹

الجيش العراقي:

كان الجيش العراقي مقسم إلى خمسة، فريق في الموصل، فريق في منطقة كركوك، فريق في الحدود الشرقية مع إيران، فريق في منطقة العمارة ميسان وفريق في البصرة. وكان الحرس الجمهوري يتكون من فريقين وفي آخر انفتاح أصبح الفريق الأول كله المسؤول وهو مسؤول في الدفاع عن بغداد.

قوة الجيش العراقي إلا أن الحصار الانجلوساكسوني أرجعه متدني وبقدرات وإمكانيات².

* أبرز مراحل دخول القوات الانجلوساكسونية في العراق :

بدأ الغزو الأمريكي للعراق في صبيحة 20 مارس وهذا بإقامة انفجارات في بغداد، وقد صرح الرئيس جورج بوش ببداية الحرب ضد العراق تحت شعار: "الحرية من أجل العراق"، قامت قوات الاحتلال بعبور القوات البرية الأمريكية البريطانية سياج ميناء أم قصر ومحاصرته مع قطع طريقه الذي يؤدي إلى البصرة وشبه جزيرة الفاو.

• في اليوم الموالي قد قامت القوات البريطانية بالاستيلاء على مصفاة للنفط في شبه جزيرة الفاو وأعلنت عن ذلك، كما قامت بمهاجمة الجيش العراقي في مدينتي الزبير والبصرة

¹ - علوان العبوسي وحسون علوان ، مرجع سابق الذكر.

² - رعد الحمداني، مرجع سابق الذكر.

مع محاولة احتلال مطار البصرة الدولي مع توجه جزء من الجيش الأمريكي نحو مدينة الناصرية، أما البصرة فقد تعرضت للقصف في اليوم الموالي وقد اتجه أيضا جزء من القوات الأمريكية إلى

- 23 العراق قوات الاحتلال المتحالفة في مدن أم قصر والناصرية والبصرة جنوب العراق مع توجه القوات الأمريكية إلى مدينة النجف الأشرف.
- 25 مارس سقطت مدينة أم قصر في يد الاحتلال.
- 26 ارس بدأت عمليات إنزال جوية للقوات الأمريكية في كردستان العراق (في
- 30 مارس هناك تصريح للقادة السياسيين بإيقاف الزحف نحو العاصمة بغداد جراء إصابة المدنيين¹.

وفي اليوم الموالي شددت القوات الأمريكية القصف الجوي على الحرس الجمهوري المحيط بالعاصمة بغداد وتزامن هذا مع التوغل ومواصلة المعارك في وكربلاء.

في الفاتح من أبريل هاجمت القوات الأمريكية مدينة الحل بعد 80 م جنوب بغداد مع المعارك إلى جسر الصويرة قرب بغداد.

في 3 أبريل تمكنت القوات الأمريكية من دخول مدينة النجف مع مواجهات قرب مطار صدام حسين الدولي، وفي اليوم الموالي تم الهجوم على هذا المطار الدولي ببغداد.

في 5 أبريل تم الإعلان عن استيلاء القوات البريطانية على معظم أحياء البصرة.

¹ سير عمليات الغزو الأمريكي البريطاني للعراق (أخبار الوكالة الإعلامية "الجزيرة"، 2003). www.aljazeera.net

7 أبريل تم هجوم القوات الأمريكية على مجمع القصور الرئاسية، وفي اليوم

الموالي تم إعلان القوات الأمريكية باستيلائها على معظم مناطق بغداد مع الإطاحة بت
س صدام حسين في ساحة فندق الشيراتون أمام كاميرات التلفزيون مع وضع العلم
الأمريكي ووجه التمثال.

في 10 أبريل دخلت قوات البشمركة الكردية مدينة كركوك بمساعدة القوات الأمريكية

في اليوم الموالي احتلت مدينة الموصل وتم دخول مدينة تكريت في 12 أبريل¹.

العراق، ومباشرة بعد سيطرة قوات الاحتلال الأمريكي

البريطاني على بغداد، قد غابت سلطة الدولة العراقية عن منافذ البلد الحدودية بحيث قد
دخلت مرتزقة من هذه الحدود وهم بضعة آلاف ودخلوا خاصة عبر إيران والكويت.

يعتبر هؤلاء المرتزقة الذين دخلوا إلى العراق من عناصر التخريب وبدون رقابة

الذين تدربوا في المجر والولايات المتحدة الأمريكية ، من الجنود والضباط في الجيش

السابق (أسرى حرب الكويت 1991)، يضاف إليهم عناصر الجريمة المنظمة وبعض

اف النفوس من المجرمين المحترفين الذين أطلق سراحهم قبل ح 2003 بشهور

ة إلى عناصر فيلق بدر الذي تدرب في إيران وأسرى حرب الخليج الأولى من

العراقيين هؤلاء المرتزقة قد تواطئوا مع قوات الاحتلال في عملية تدمير كبرى في

التاريخ المعاصر، وشمل التدمير إحراق متعمد لدوائر الدولة وكل مؤسساتها ومنشأتها بشكل

¹ - نفس المرجع.

مهياً وشمل التدمير أيضاً المكتبات العراقية العامة، المتاحف والبنى التحتية وعمدت سلطات الاحتلال إلى حل الجيش العراقي وترك مخازن الأسلحة لتتهبها العصابات بالجريمة المنظمة لكي يها التخريب والتدمير.

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على المرتزقة: ن هذا الأخير لا يدخل في إحصاءات البنتاغون، لأن المرتزقة لا يلبسون الزي العسكري الأمريكي والبريطاني لذلك تدميرهم وخرابهم إعلامياً لا يحسب في إحصائيات الاحتلال فهم يعتبرون جيوش بديلة.¹

¹ - أنتوني كوردسمان وآخرون، الاحتلال الأمريكي للعراق المشهد الأخير (بيروت : سلسلة كتب المستقبل العربي (01)، مركز دراسات الوحدة العربية، الط1، 2005) ص27.

خلاصة الفصل الثاني:

اعتبر نظام صدام حسين معاديا للولايات المتحدة الأمريكية ولسياساتها تجاه المنطقة لذا عملت على الإطاحة به كونه القومي العربي الأخير المعادي لإسرائيل، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالغزو في 20 2003 وفق ذرائع عديدة للتغطية على الأسباب الحقيقية. جاء الغزو خارج الشرعية الأممية وفقا لمنظومة الأمن القومي الأمريكي من أجل السيطرة على كل العراق وبكل حقوله النفطية وذلك سعيا إلى إقامة نظام يتطابق مع إسرائيل.

الفصل الثالث:

السياسة الأمريكية بعد الغزو (القيم

والأخلاق)

تمهيد:

خلفت الحرب على العراق للولايات المتحدة الأمريكية والعراق مخلفات وخيمة في الجانب البشري والمادي، إلا أن الولايات المتحدة كسبت رهان الحقول النفطية العراقية، بينما العراق دخلت في حالة فوضى.

لجأت الإدارة الأمريكية جراء تكبدها للخسارة الأخلاقية وخسارة الرأي العام بشنها حرب خارج الشرعية الدولية إلى مشاريع تنموية ظاهرية، إلا أنها ليست إلا مواصلة للسياسة التدميرية للدول العربية وخدمة لمصالح الدولة العبرية.

قامت الولايات المتحدة في العراق بنظام يخدم مصالحها بالإضافة إلى دعمها للأكراد كون منطقتهم غنية بالنفط وهذا في اطار تقسيم العراق.

الفصل الثالث : السياسة الأمريكية بعد الحرب (القيم والأخلاق)

لمبحث الأول: نتائج الحرب ومخلفاتها

المطلب الأول: نتائج الحرب ومخلفاتها على العراق

بعد غزو العراق في 2003 تعددت النتائج التي توصلت إليها العراق فقد آلت من السيئ إلى الأسوأ وكانت النتائج عكس ما كان العراقيين يرجون الوصول إليه، فهذه النتائج كارثية بآتم معنى الكلمة، بحيث يجدر للعراق الخروج من نظام حكم مستبد ظالم للأقليات (الأكراد والشيعية) والانتقال إلى نظام ديمقراطي يشمل كل أقطار العراق بكل أقلياته الاثنية والعرقية.

لحرب أسقط نظام صدام حسين وأقيم نظام جديد (موالي للولايات المتحدة الأمريكية)، وهذا النظام ناقص للمشروعية ليس في العراق فحسب، وإنما في كل نظام الأمن الخليجي وفي كل منطقة الشرق الأوسط.¹

الحرب أسفرت عن مقتل 1252 مدنيا، و17 قتيلا آخر، من بينهم 12 إعلامي غير عراقيين، أما الضحايا من الجانب العسكري العراقي فليس هناك إحصائيات دقيقة ويتراوح العدد بين خمسة آلاف وستة آلاف جندي عراقي حسب تقديرات عراقية، إلا أن العدد فاق ذلك حسب الإحصاءات الأخرى.

تمثلت خلفات الحرب أمنيا في دول العراق في مقاومة داخلية، وهذا يشمل الصراع الذي يتجلى في اغتيال عبد المجيد الخوني وهو أحد أكبر زعماء الشيعة

¹ - قدور حكيم وخلوي ابراهيم، مرجع سابق الذكر، ص134.

المعارضين لصدام حسين، حسب شهود عيان المنفذين للاغتيال هم عناصر من حزب البعث المواليين لصدام حسين.¹

يعتبر الشعب العراقي أكبر الخاسرين على الإطلاق منذ الحرب، إذ يعاني من تدهور بالغ في كل مناحي حياته بدءا من تدمير في البنى التحتية الاقتصادية، استنزاف لثروتهم وتدمير هويتهم القومية وهذا بمحاولات أمريكية وإسرائيلية بهدف تقسيم بلاد الرافدين إلى نتونات صغيرة ضامنة لعدم تهديد الكيان الصهيوني ودمجه في الشرق الأوسط كقوة إقليمية.²

ة إلى ضحايا الحرب (الموتى) فقد خلفت الحرب مئات الآلاف من الأرامل، اليتامى، معوقين وغيرهم حيث حسب بعض السياسيين الحرب على العراق قد افتقدت إلى الحكمة وكانت حرب غير أخلاقية وغير عادلة وهذا راجع إلى المساس بالمدنيين.³

إضافة إلى مئات الآلاف من القتلى و4 ايين من اللاجئين، فبعد 6 سنوات من الاحتلال الأمريكي، فإن عشرات الآلاف لا يزالون يعذبون ويعتقلون بدون محاكمة، كما أن الظروف الصحية والتعليمية قد تدهورت بصورة مروعة، ووضع المرأة قد تراجع بشكل كبير، كما تم فعليا حظر النقابات التجارية.

أقيمت 1500 نقطة تفتيش وحوايط عالمية في بغداد.

الحرب على العراق أعادت الفتنة بين السنة والشيعة واشتعال حرب طائفية.

(دمشق : دار الكتاب العربي، الط1،

1- خلف الله أحمد طه،

(2004)، ص ص 114، 116.

2- أحمد حسين،

3- نوري حسينو،

www.alukah.net .2010 ،

www.ankawa.com .2013 ،

زرع تنظيم الإرهاب في العراق كمنظمة القاعدة.

من أبرز التداعيات العسكرية التي خلفتها الحرب على العراق، نجد خروج العراق من ميزان القوى العسكرية في المنطقة، بينما صعد الدور الإيراني بقوة في المنطقة بعد أن كان صدام حسين ضد أي نفوذ إيراني في المنطقة¹.

الحرب أدت إلى الإطاحة بكل النظام السياسي القائم في العراق وهذا بإعادة هيكلة الدولة وبناء أركانها ومؤسساتها من جديد، فالنظام السابق تحطمت كل بنيانه السلطوية، وتمت إعادة جذرية للنظام السياسي بإفراز نتائج بعيدة المدى بتأثيرات متعددة الجوانب (سياسية، اقتصادية وأمنية).

في العراق قد انتهى فيه كم الطاغي والنظام المستبد إلا أن البلد دخل في أزمة أمنية ونزاعات طائفية فكل هذا يعيق الاستقرار الذي يضمن تقدم الدول.

العراق أصبح غير سيادي في نفطه كما كان الحال في نظام صدام حسين، أصبحت الحقول النفطية العراقية تحت احتكار الشركات الأمريكية الكبرى².

سقوط بغداد في الحرب أصبح كضربة حاسمة أنهت التبادل القومي العربي كون صدام حسين آخر قومي عربي معادي للولايات المتحدة الأمريكية وحليفها إسرائيل³.

¹ - سيوماس ميلين، إعادة تقييم ، www.alabasianews.com. 2010 ،

² - قدور حكيم وخلوي ابراهيم، مرجع سابق الذكر، ص 135.

³ - محمود حسن علي العفيفي، مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الاقليمي ا (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر غزة، 2012) ص 5.

سبح العراق دولة شرق أوسطية بهشاشة النظام، فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية
نظام وفق مخططاتها الإستراتيجية لكي يكون نظام موالي لها غير مهدد
لمصالحها في المنطقة.

المطلب الثاني: نتائج الحرب ومخلفاتها على الولايات المتحدة الأمريكية:

إن الحرب على العراق أتت بتحقيق الأهداف الخفية التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية
سعى إليها في مخططاتها، فقد أصبحت شركاتها الضخمة هي المحتكرة رقم واحد في
الحقول النفطية العراقية.¹

عملية احتلال العراق تغيرات على مستوى النظام الإقليمي الشرق أوسطي،
فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى إعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة بما يتماشى
ومصالحها وخاصة على الدول العربية المتطابع والتعامل مع الدولة العبرية.

بوش وفريق المحافظين الجدد القائم على الترويج لشعاراتهم المتمثلة في
الديمقراطية والتحرر، ب
الشرعية وتنامت الكراهية تجاههم خاصة في
أوروبا، آسيا وإفريقيا، وهذا راجع إلى الغزو واستخدام القوة العسكرية تجاه دولة بأكملها
لإسقاط نظام سياسي فيه لأن الخسائر والضحايا مست حتى الأبرياء.

¹ عبد الخالق فاروق، مرجع سابق الذكر، ص ص. 139-140.

لحرب ليست إلا الولايات المتحدة تمثل في الحفاظ على مصالحها

الحيوية.¹

إن غزو العراق سيصبح نموذجا لغزو دول أخرى قد تلا

كبير لأن الغزو تحول إلى كابوس بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية نتيجة الضربات الموجهة للمقاومات الوطنية العراقية والرفض الشعبي لهذا الاحتلال؛ ناهيك عن تكاليف

الحرب الأمريكية الباهضة في العراق والتي تقدر بأكثر من 357 مليار التي قد

إلى حوالي ترليون دولار.

أكدت هيئة الكونغرس أن النفقات الشهرية للحرب ستزيد وتصل إلى 9,8 مليار

وهذا قبل الانسحاب، وحسب الكونغرس، إن بقيت الولايات المتحدة الأمريكية في العراق

إلى غاية 2010 ستتجاوز التكاليف الترليون دولار.

كل ما سوقته الإدارة الأمريكية لحربها على العراق قد فشل فشلا ذريعا بدءًا من أسلحة

الدمار الشامل بكل أنواعها وتحرير العراق بإقامة نظام ديمقراطي، الحرب آلت إلى عكس

ما سعت إليه دعائيا لكسب الرأي العام الأمريكي والعالمي.²

تد وصف خبير أمريكي عسكري الحرب على العراق على أن الولايات المتحدة

الأمريكية قد حققت نصرا تكتيكيا يتمثل في تشكيل قدرات فعالة، وأن الولايات المتحدة

¹ www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/10/151029_iraq_inquiry_date

² عبد الوهاب محمد الحيوري، اتجاهات الخطاب السياسي الأمريكي المعاصر (المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية).

نزل الحرب على العراق سنتمكن من إقامة تعاون مع قوات الأمن العراقية خلال عامي 2007- 2008 وهذا سيتماشى ومصالحها الحيوية في العراق.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بنظام في العراق ضامن لمصالحها لأنها تعرف أن إقامة نظام هش وديمقراطية غير فعالة سيعود بالعراق إلى نظام حكم الرجل القوي كصدام حسين، فالولايات المتحدة الأمريكية أسقطت كل القواعد التي قد تعيد نظام قوي ضدها.¹ بالرغم من تحقيق الولايات المتحدة الأمريكية توفير النفط وسيطرة شركاتها على الحقول النفطية بصفة شبه كلية إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تكبدت خسائر عديدة، فحسب إحصائيات للغزو بين 2003 2008 33615 قتيل، 224000

جرحي، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد تعرضت لهجمات عنيفة ،

164000 هجمة مسجلة رسميا لدى الجيش الأمريكي، ويشمل هذا العدد

الهجمات العنيفة والمهمة والهجمات المتوسطة والصغيرة.

، الولايات المتحدة سحب قواتها من العراق بسبب ارتفاع أرقام الخسائر التي

تكبدتها سواء الخسائر البشرية أو المادية التي تعدت الترليون دولار، لذلك كان الرأي العام

الأمريكي منصب حول الخروج من العراق وهذا ما بينه انتخاب رئيس جديد (باراك أوباما)

له مشروع الانسحاب الأمريكي من العراق كأولوية يسعى إلى تحقيقها.²

¹ - وكالة رويترز، 19 ديسمبر 2011. www.swisiinfo.ch2011.

² - عبد الله سارة، لماذا تنسحب أمريكا من العراق (الألوكة الثقافية، ثقافة ومعرفة، 2009). www.alukah.net.

تعتبر الحرب على العراق فشل كبير بحيث كانت هذه الحرب بداية لتجسيد مشروع الشرق الأوسط الكبير، تكبدت الحرب للولايات المتحدة الأمريكية خسائر مادية ضخمة حسب تصريح الجنرال رأي أوديرنو Odierno، حسب له تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تحويل حربها ضد العراق إلى نصر استراتيجي رغم إزاحة العراق من خانة المهديين لإسرائيلية واستيلائها على النفط ومنابعه، فحسب الحرب حققت أمن إسرائيل والمحدد الاستراتيجي (النفط) لكن هزت بالولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا.¹

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية خاسرة أثناء غزوها للعراق، فوجد المسؤولين الأمريكيين يزورون العراق بصورة سرية غير معلنة ومفاجئة أيضا، كما خسرت واشنطن كثيرا من قيمها وهيبتها في العالم، خاصة بعد فضائح سجن "أبو غريب".

الحرب على العراق عدم مصداقية صناع القرار في واشنطن بعد أن عجزت

المخابرات الأمريكية على العثور على أسلحة الدمار الشامل لنظام صدام حسين.²

إن الولايات المتحدة الأمريكية عندما أقدمت على احتلال العراق كانت بهدف تحقيق مصالحها كالنفط بدرجة أولى إلا أنها في الحقيقة خسرت خسارة أكبر مما قد تصورته ماديا بشريا، وما زاد الأمر تعقيدا هو الأزمة المالية العالمية التي مست وعصفت بالاقتصاد الأمريكي، كشفت عن هشاشة هذا الاقتصاد وهذا راجع إلى الحرب على العراق بحيث أن هذه الحرب كلفت الخزينة الأمريكية المليارات ووصل الرقم إلى الترليون. وهذه

¹- غادة سلامة، مشروع الشرق الأوسط الكبير والمخططات الأمريكية (دمشق سوريا : مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، 2015).

²- أحمد حسين الشيمي، مرجع سابق الذكر.

الخسائر مست أيضا الجانب الإنساني أيضا، بحيث نجد من الأمريكيين من فقد مسكنه

مثيل منذ 1931 " " 33% من قيمته خلال
2008.¹

أشار خبراء الاقتصاد في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن كل أسرة أمريكية ستتحمل
عنا قدره أكثر من 5000 ، في العراق، ولم يستبعد هؤلاء الخبراء
أن تؤدي هذه الحرب إلى متاعب اقتصادية على مدى حقبة كاملة وستكون زيادة في العجز
التجاري ونسبة التضخم.

الآثار البعيدة على الاقتصاد الأمريكي فإنها ستكون كبيرة ومفرعة للمجتمع الأمريكي
وحسب الباحثة الاقتصادية الأمريكية بيلمس، إن مبلغ ترليون يمكن أن يغطي توظيف 15
مليون مدرس في المدارس الحكومية أو تقديم منح دراسية كاملة لأربع سنوات ل 43 مليون
، أمريكي في ثلاث جامعات حكومية، كما سيؤثر الحرب من حجم الاستثمار
المطلوب في التكنولوجيا والعلوم والقدرة التنافسية للاقتصاد العالمي.

في المقابل الربح الأكبر في أمريكا من حرب العراق هو الشركات الكبرى النفطية
كهالبرتون haliburton التي احتكرت عقود إمداد وتمويل القوات الأمريكية.

1- سارة عبد الله، مرجع سابق الذكر.

المركب الصناعي العسكري أيضا كان الفائز في هذه الحرب ويجدر الإشارة إلى أن كل الشركات الكبرى تابعة لمسؤولين أمريكيين، يعني من تحمل أعباء وخسائر الحرب في العراق هو المواطن الأمريكي.¹

المبحث الثاني: إستراتيجية الولايات المتحدة اتجاه العراق بعد الحرب

لمطلب الأول: العراق ومشروع الشرق الأوسط الكبير:

عد الحرب ، العراق تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية إلى خسارات عديدة وبالأخص الخسارة الأخلاقية، أصبح الرأي العام العالمي ضدها كونها احتلت العراق بدون من هيئة الأمم المتحدة، ولكي تتدارك الأمر قام الرئيس بوش بمشروع شرق أوسطي يهدف من خلاله إلى تحقيق الأمن القومي للولايات المتحدة من خلال مشروع يشمل كل الدول العربية، ويمتد من الصحراء الغربية إلى مقاطعة البيلينيس بباكستان، وهذا المشروع الشرق أوسطي الكبير يهدف إلى نشر الديمقراطية التي تعتبر قيمة أمريكية أخلاقية وهي السبب المباشر الذي تذرعت به الولايات المتحدة لغزوها للعراق.

يقوم مشروع الشرق الأوسط الكبير le grand Moyen Orient

الإصلاحات، وكل هذه الإصلاحات تهدف إلى تحقيق المصالح الحيوية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط كلها وخاصة العراق، كون هذا الأخير في وضع غير مستقر بعد الحرب، ومن خلال هذا المشروع ستجسد الولايات المتحدة الأمريكية شروط السلام في العراق ومن

يعتبر اختيار الولايات المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط هو من أجل تحقيق مصالحها في المنطقة لإخضاعها برمتها للسيطرة الأمريكية، ومن أجل ضمان أمن الكيان الصهيوني، بحيث أن الحرب على العراق كان من أجل إسقاط نظام معادي لهذا الكيان، وهذا

يقترح مبادرات الإصلاح وهي تشمل الإصلاح الديمقراطي، المستوى التعليمي، الاقتصادي والثقافي وتمكين المرأة.¹

حسب الولايات المتحدة الأمريكية بترسيخ الديمقراطية في العراق في اطار مشروع أوسط الكبير تكون قد أنهت مشكلة التطرف الديني المشكل للإرهاب، كون الأنظمة الديكتاتورية هي الداعية إلى ذلك، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية خرجت عن مرجعية الأمم المتحدة التي تعتبر منظمة دولية حافظة للأمن والسلم الدوليين باحتلال

نجد تصريح جورج بوش المتمثل في: "لقد تبنت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة جديدة، وهي إستراتيجية متقدمة للحرية في الشرق الأوسط، وهذه الإستراتيجية ستتطلب نفس المثابرة والجهد والمثالية التي أظهرناها من قبل، وسوف تأتي بنفس الثمار".

إن الولايات المتحدة الأمريكية أثناء غزوها للعراق في اطار مشروع الشرق الأوسط الكبير قد سعت إلى البقاء فيه إلى أن تحقق كل الأهداف المرجوة، ولكسب الرأي العام في ذلك قد صرح أن الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى مدة زمنية لترسيخ الديمقراطية في الشرق الأوسط، وترسيخ كل ما يهدف إليه المشروع، وفي هذا الصدد صرح ب "يجب أن نتذكر بأن مسألة ستأخذ عقوداً، لأن رونالد ريغان حين تحدث عن إنهاء الشيوعية والأنظمة القمعية

¹ - رزيق المخادمي عبد القادر، مشروع شرق الأوسط الكبير، الحقائق والأهداف والتداعيات (القاهرة : الدار العربية للعلوم، ط1، 2005) ص ص14-16.

في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية، أخذ الأمر أيضا عقدا أو عقدين حتى اكتمل". فجورج بوش يريد الوقت الكافي له لتحقيق مصالحه الحيوية في العراق وكل منطقة الشرق الأوسط.¹

الإعلان عن مشروع الشرق الأوسط الكبير يوم 6 2003 من قبل الرئيس بوش بالارتكاز على تقرير التنمية البشرية العبرية لسنة 2002- 2003.

ف المشروع الشرق أوسطي الكبير إلى إعادة هيكلة للنظام في جميع مكوناته السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والتربوية وهذا يكون بإقامة شرق أوسط يخضع لإملاءات أمريكية ويكسر كل الروابط بين الدول العربية، وهذا ما تلح عليه إدارة واشنطن بحيث أن صدام حسين كان القومي الأخير المعيق لمخططاتها في المنطقة.²

أبدت وزارة الدفاع الأمريكية رضاها على تبريرات جورج بوش لاحتلاله العراق ومحاربة الإرهاب وذلك خاصة لدى أصدقاء بوش أي المحافظين الجدد، وقد عبر الرئيس بوش عن القيم المتعلقة بالديمقراطية في كل الشرق الأوسط وكان هذا عشية اجتياح العراق 26 فبراير 2003.

وقد تم أيضا دعم منتدى الإصلاح القانوني والإداري وهذا يدفع بالدول العربية إلى التطابع إسرائيل وبالأخص العراق، فقبل الغزو كان العراق يمثل العدو الأول في المنطقة الذي يهدد أمن الدولة العبرية.

¹ - أيمن الجندي، مشروع الشرق الأوسط الكبير... لماذا؟ (مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، مصر، 2004).

² - رزيق المخادمي ، مرجع سابق الذكر، ص 54.

كما أن تطوير الشرق الأوسط سيضع نهاية للإرهاب الدولي الذي يجتاح العالم، وإقامة نظاميمقراطي في العراق (موالي للولايات المتحدة) سيكون ضمان لعدم تنامي ووجود المنظمات الإرهابية العودة للولايات المتحدة في العراق، ويهدف المشروع إلى شراكة الشرق الأوسط ل المساعدة في تحسين الجودة وتشجيع الاستثمارات وترقية المجتمع المدني وتعزيز التعددية ودولة القانون.¹

يعتبر غزو العراق كبداية تجسيد لهذا المشروع الكبير، لأن المشروع يقوم على اقتراح الانتخابات الحرة في بلدان المنطقة من خلال تقديم مساعدات في هذا المجال، (الانتخابات) وإقامة معاهد التدريب على القيادة للنساء في اطار تمكين المرأة، فهذا المشروع يهدف إلى تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة بعد غزوها للعراق في 2003.

الهدف الأساسي وراء إقامة دول ديمقراطية في الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية هو لضمان ولاء الأنظمة لها، وعدم بروز شخصيات كاريزمية جديدة صدام حسين، لذا كان العراق النموذج الأول للمشروع والضحية الأولى له.

مشروع الشرق الأوسط الكبير أساسا هو بمواصفات جغرافية وسماته تاريخية وثقافية، وبذلك يكون التركيز على الجغرافيا الاقتصادية من أجل نشر الثقافة الأمريكية في اطار العولمة بكافة مواصفاتها في الشرق الأوسط وهذا يكون بالتدريج، وستؤدي الديمقراطية في

¹ نفس المرجع، ص 52.

الدول العربية على غرار العراق إلى التطابع مع إسرائيل، وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي فكريا بعد أن أنهى عسكريا وحسم لصالح الدولة العبرية.¹

المطلب الثاني: العراق ومشروع الشرق الأوسط الجديد 2006:

ن مشروع الشرق الأوسط الجديد le nouveau Moyen Orient 2006

ملة لمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحه جورج بوش عام 2004، وتعتبر وزيرة

الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس Condoleezza Rice

2006 خلال الحصار الإسرائيلي على لبنان برعاية أنجلو أمريكية، وهذا بتصريحها بما يلي: "ما نراه هنا، ما هو إلا آلام المخاض لولادة " الشرق الأوسط الجديد"، ويجب أن نكون على يقين من أننا ندفع نحو شرق أوسط جديد ولن نعود إلى القديم".

هذا المشروع هو عبارة عن تقسيم للدول العربية مثل تقسيم سايكسبيكو بحيث ستقسم الدول العربية وفق خارطة الموت وهذا من أجل تفتيت الوطن العربي.

هذا المشروع الجديد هو تجسيد لخارطة الدم الصهيونأمريكية بإعادة تقسيم الدول العربية إلى كانتونات وأجزاء حسب الاثنيات والعرقيات.²

إن تصريح كوندوليزا رايس يعتبر تأكيد ل"خارطة الطريق العسكرة" في الشرق

الأوسط وهذا المشروع يهدف إلى خلق عدم الاستقرار واللا أمن في المنطقة وفوضى كبرى

¹ - محمود حسن علي العفيفي، مرجع سابق الذكر، ص.5-6.

² - عبد الوهاب محمد الحيوري ، خارطة الدم الأمريكية: الوجه الحقيقي لمشروع الشرق الأوسط الجديد – الكبير، وكالة أcha للأبناء، 2014. www.tv-A7A/posts/

الدول العربية من لبنان وفلسطين وسوريا إلى العراق وإيران وكل الخليج، وحتى أفغانستان، وكان هذا الاتفاق مشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسرائيل. يهدف مشروع الشرق الأوسط الجديد أساسا إلى دمج إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط على حساب الفلسطينيين والعرب عامة.

يعتبر تقسيم الدول العربية تقسيم يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسرائيل أيضا، وبإعادة خريطة الشرق الأوسط تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد سهلت العمل للوصول إلى ما تريده في المنطقة لأن التقسيم كان وفقا لأهدافها الجيوستراتيجية.¹ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وبمساعدة الدول الغربية وإسرائيل من خلال مشروع الشرق الأوسط الجديد إلى عرقلة وبكل الطرق الممكنة والوسائل المتاحة أي مشروع تكتلي عربي، وكسر كل الروابط العربية سواء الروابط الثقافية، الإيديولوجية، الدينية، التاريخية وكل ما يربط العرب ببعضهم البعض لإضعافهم، وكسر أي قاعدة يمكن من خلالها أن يتقدم نحو الأمام، فمشروع الشرق الأوسط الجديد يكون بدون أدنى شك على حساب مشروع الوطن العربي الكبير.

يعتبر قيام تجسيد مشروع الشرق الأوسط الجديد قريبا وهذا حسب ما كشف في موقع "ويكيليكس" حول حرب الولايات المتحدة الأمريكية في العراق وأفغانستان.²

¹ - مهدي دريوس نزييم روايا، مشروع الشرق الأوسط الجديد، plans for redrawing the Middle East، Projects for « New middle East »، سياسة بوست، 2014

www.SaSqpost.com/new-middle-east-project/

² - إيهاب شوقي وسامي العارضة، الشرق الأوسط الجديد بين الإشاعة والحقيقة وواقعية التنفيذ، شبكة الأخبار العربية، www.anntv.tv. 2015

إن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي ينطلق بضرورة تقسيم العالم العربي والإسلامي إلى دويلات صغيرة لكي يسهل عليها التحكم والسيطرة عليها، غرست إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط لكي ترعى المصالح الغربية باعتبار أن الدول العربية تتسم بالرابط فيما بينها ولذلك يجب كسر هذه الروابط، وكسر كل أشكال الوحدة العربية، لأن هذه الأخيرة ستشكل عائق على الولايات المتحدة الأمريكية وستهدد أمنها

فحسب ويليام كريستول William Kristol ، المحافظين الجدد) تقسيم الدول العربية سيكون فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لكي تأخذ بزمام المبادرة في منطقة الشرق الأوسط.

لقد قام رالف بيترز Ralph Peters (وهو ضابط متقاعد يحمل رتبة مقدم) بمخطط جديد لإعادة تقسيم الدول العربية، وقد نشر ذلك المخطط في مقال نشر وكان ذلك نقلا عن مقال لبيان " الشرق الأوسط الجديد مشروع أمريكي غير محكوم بالفشل " 2006/08/9 باعتبار أن هذا المقال كتب من طرف شخص مسؤول قد كان يعمل في المخابرات العسكرية الأمريكية، فهذا يبين عمق وإمكانية تحقيق المشروع.

حسب بيترز حين قسمت منطقة الشرق الأوسط في أوائل القرن العشرين، أي في اتفاقية سايكس بيكو هناك ظلم للأقليات التي تعيش اليوم مع العرب السنة وهي الأكراد والشيعية

عرب، وقد سمي ذلك بالظلم الفادح في حق هذه الأقليات، بالإضافة إلى الكره الشديد الذي تكنه هذه الأقليات للأقليات الأخرى.¹

ويكون تقسيم منطقة الشرق الأوسط بإقامة دويلة لكل أقلية وهذا سيكون وفقا لما يعرف بالفوضى الخلاقة.

* ما هي الفوضى الخلاقة؟ وتعرف أيضا بالفوضى البناءة أو التدمير البناء.

س الخلاقة تكون بالفوضى التي تنتج عن الديمقراطية التي يدعوا إليه المشروع السابق (مشروع الشرق الأوسط الكبير)، الدول العربية هي غير ديمقراطية وهي عبارة عن ديكتاتوريات، ومع مشروع الشرق الأوسط الكبير ستطالب الشعوب بإقامة أنظمة ديمقراطية وإسقاط الأنظمة المستبدة التي بدورها لن تتنازل بسهولة عن الحكم، وبذلك ستنتج فوضى ولا استقرار في الدول العربية، ثم تنتهز الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة للتدخل بواسطة مشروع الشرق الأوسط الكبير لإقامة أنظمة ديمقراطية، وبالتالي ستقوم بتجسيد مشروع الشرق الأوسط الجديد بتقسيم تلك الدول العربية. فمثلا بعد غزو العراق في 2003، أصبح الوضع مستقر في البلاد إلا أن الولايات المتحدة قد تذرعت بأن ذلك الوضع الغير مستقر هو لصالح العراقيين لإقامة دولة ديمقراطية، ستثار الفوضى في المناطق الحيوية وخاصة في

العراق لتحقيق الولايات المتحدة الأمريكية أهد.²

1- مهدي دريوس نزييم روايا، مرجع سابق الذكر.
2- عبد الوهاب محمد الجبوري، مرجع سابق الذكر.

الدول المستهدفة من التقسيم من خلال مشروع الشرق الأوسط الجديد هي إيران، تركيا، العراق، السعودية، باكستان، سوريا والإمارات ودول ستتوسع لأغراض سياسية محضة، اليمن، الأردن وأفغانستان.

* واقع العراق من تقسيم الدول الشرق أوسطية:

العراق سيقسم إلى ثلاث دويلات وهي دولة كردية في الشمال وهي كردستان، دولة سنية في الوسط وتدعى سنيستان، ودولة شيعية في الجنوب وتدعى شيعستان.

سيتم إقامة دولة كردستان الكبرى التي ستجمع شمل الأكراد الذين يمثلون قومية موزعة على عدة دول بدون كيان سياسي، وهذه الدولة ستعمل الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها إلى السيطرة على المصادر الجيوستراتيجية وخاصة النفط بحيث ستشمل كردستان العراق، وستضمن طبعا كركوك النفطية وأجزاء من الموصل الغني بالنفط وخانقين وديالي أيضا.

تعتبر فكرة تقسيم العراق بالصيغة المعلنة كورقة ضغط على تركيا في حالة معارضتها لمشروع الدولة الكردية في كردستان العراق، بحيث ستكون كردستان المكان المناسب لبسط قوات الولايات المتحدة في حالة انسحابها إذا ما فشل المشروع السياسي الأمريكي والعسكري

1.

احتلال العراق في 2003 سيمثل الدولة الأولى التي سيقام فيها التقسيم إلى الدويلات الجديدة وفقا للأقليات الاثنية والعرقية وبالأخص كردستان العراق الذي سيضمن للولايات المتحدة الأمريكية مصالحها الحيوية وخاصة النفط.

1- الشرق الأوسط الجديد في التصور الأمريكي الصهيوني، وكالة أخبار الجزيرة، مرجع سابق الذكر.

يعتبر العراق الأرض التحضيرية لبلقنة الشرق الأوسط وفقا لمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي طرحته كونداليزا رايس، القائم على تفتيت الوطن العربي لكي يسهل بذلك الأمر الذي تسعى إليه الإدارة الأمريكية وهو ضمان تدفق النفط وتحقيق أمن إسرائيل.¹

يعتبر مشروع الشرق الأوسط الجديد في حقيقة الأمر ليس بجديد، وهو ليس مشروعا أمريكيا خالصا، ولا يعتبر المحافظين الجدد الأوائل الذين دعوا إليه في الإدارة الأمريكية وحدهم، فالفكرة كانت موجودة من قبل، فقد سبق التفكير فيه من طرف قادة اسرئيليين وأبرزهم "شمعون بيريز" Shimon Peres 1991 وتبلورت فكرته حول إقامة مشروع شرق أوسطي جديد في كتابه عام 1993 يدعو فيه إلى جمع دول المنطقة في سوق مشتركة وإلى دمج اسرئيل فيها.

إن العراق لم يتحول إلى نموذج ديمقراطي يحتذى به لمواصلة مشروع الشرق الأوسط الكبير والجديد، فالمحافظون الجدد لم يصلوا إلى نشر ديمقراطيتهم إلى دول الشرق الأوسط ببدأيتهم بالعراق، بل ساهم ذلك في دعم مواقف قوى معارضة للسياسة الأمريكية مثل الجمهورية الاسلامية في إيران التي تسعى إلى امتلاك التكنولوجيا النووية.²

¹ - مهدي نزيه روايا دريوس، مرجع سابق الذكر.

² - خالد تيسير، الشرق الأوسط الجديد، الحوار المتمدن، 2006. WWW.m.alhewar.org

المبحث الثالث: الفيدرالية في العراق الجديد

المطلب الأول : نظام حكم الأمريكيين للعراق بعد الغزو وسماته:

نظام حكم الأمريكيين للعراق بعد الغزو:

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقسيم العراق من خلال المشاريع الشرق أوسطية وهذا بتطبيق الفيدرالية في الدولة، وبواسطتها ستبسط نفوذها على المناطق الغنية بالنفط وخاصة إقليم كردستان.

يريف الدولة الفيدرالية: تعتبر الفيدرالية صيغة قانونية ودستورية قائمة على تقسيم الاختصاصات والسلطات على الأقاليم المحلية، وبذلك تكون لا مركزية إدارية وسياسية بحيث تتمتع أقاليم الدولة بقدر كبير من الصلاحيات التي كانت للحكومة المركزية.

يعتبر إقليم كردستان العراق le Kurdistan منطقة غنية بالنفط ولهذا تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى انفصاله عن العراق ليسهل لها الاستحواذ عليه، كونها قد أدانت قصف الأكراد من طرف الرئيس الأسبق صدام حسين، ولهذا قد كان العراق جزء من مشروع الشرق الأوسط الكبير والجديد بحيث هذا الأخير يسعى إلى تقسيم وبذلك يكون للأكراد دولة لوحدهم.

2004 أقيم قانون إدارة الدولة المؤقت في العراق وقد صادق عليه مجلس الحكم الانتقالي في مارس، ويعد أهم وثيقة دستورية وسياسية أقرتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لإدارة العراق سياسيا ودستوريا في مرحلة الاحتلال وبعد ذلك أيضا.¹

لقد أقيم الدستور العراقي من طرف محامين أمريكيين كاليهودي نوح فيلدمان، والنسبة الكبيرة من العراقيين لم يتطلعوا عليه، وقد اعتبره الرئيس جورج بوش كإنجاز عظيم وحسبه بمثل حجر الأساس للعراق الجديد.

كشبه كبير بين الاحتلال البريطاني في 1924 عراق والتحالف الأمريكي لبريطاني كون اللجنة القائمة على الدستور العراقي يضم مستشارين موالين للاحتلال البريطاني.²

قام الاحتلال الأمريكي بحكومة مؤقتة للعراق إلا أنها لم تكن ذات سلطة حقيقية سياسيا وأمنيا وعسكريا وماليا، فحكومة إياد علاوي و حكومات التي لحقتها لا تملك الصلاحيات التي تمكنها من تعديل المراسيم التي يصدرها الاحتلال الأمريكي ولا حتى الصلاحيات اللازمة لتشريع قوانين جديدة، بحيث أن الوزراء العراقيون يستشرف عليهم مستشارين يكيين معينين من طرف إدارة بوش، وفي هذا الصدد أفاد حيدر العبي (من حزب الدعوة وكان وزيرا) في 2004 أن وزارته قد أدارتها لجنة وأعضاء هذه الأخيرة قد عينوا لمديني بول بريمر Paul Bremer 5 ات وهي أطول من عهدة الحكومة

¹ - نفس المرجع.

² - العزاوي دهام محمد، الاحتلال الأمريكي للعراق وأبعاد الفيدرالية الكردية (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009)، صص 151-155.

المؤقتة، أي هذه الأخيرة لا تملك سلطة حقيقية بحيث حتى بعد نهاية عهدها تبقى السلطة في يد المستشارين الأمريكيين ويكون الحاكم المطلق الأمريكي للعراق هو بول بريمر.

لم تكن فكرة الحكومة المؤقتة التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية في العراق حاصلة على الإجماع من طرف العراقيين، إذ نجد العرب خائفون على عدم حصولهم على حسمون أكثر إلى هذه الحكومة كونها تضم بنود حول

الفيدرالية.

من الدستور العراقي للحكومة المؤقتة بنود حول مستقبل مدينة كركوك وتقاسم الثروات، ولكن بالاحتفاظ بإقليم كردستان مستقل.

إقرار الدستور الدائم في ديسمبر 2005، وكانت في طياته الفقرات الدستورية والأبعاد السياسية للدستور الأول الصادر في 2004 الذي أقيم من طرف الإدارة الأمريكية، ولهذا يكون هذا الدستور الجديد الدائم ببنود أقرتها الولايات المتحدة الأمريكية.

يعتبر الدستورين (2004 - 2005) تقريبا متطابقين بحيث لا يوجد فرق في طبيعة النصوص والمضامين لكليهما، خاصة النصوص المتعلقة بهوية الدولة العراقية وطبيعتها الفيدرالية.

تضمن الدستور الجديد شكل النظام الإداري الخاص بالأقاليم، وعلاقة الأقاليم بالحكومة المركزية والصلاحيات الممنوحة لها وخاصة فيما يتعلق باستغلال الثروات الطبيعية، كما ضمن بنود حول الحريات العامة واحترام حقوق الإنسان والجماعات، دور المرأة والدين

والعرق في العراق، وهذه النصوص تتطابق والمنظومة القيمية التي تهدف إليها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مشاريعها.

حصل الدستور العراقي الجديد الدائم على إجماع لكل بنوده داخل مجلس الحكم

أصا البنود المتعلقة بالفيدرالية وتطبيع الأوضاع في مدينة كركوك وكردستان.

لقد هدد الأكراد بالانسحاب من المجلس إن لم يستجب هذا الأخير لمطالبه، وحسم

الجدل بتدخل المرجع الأعلى آية الله علي البسيستاني وضغوط الحاكم الأمريكي بول بريمر،

وبذلك وافق النواب الشيعة والسنة

لأكراد بامتيازات سياسية.¹

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقسيم العراق وهذا من خلال إدارة نظام جديد في

العراق، وتحت قيادة الحاكم الأمريكي المدني بول بريمر المعين لحكم العراق وهذا بواسطة

مجلس الحكم الانتقالي وقد أنشأ هذا الأخير وفقاً للأهداف الأمريكية.

برز في النظام الجديد للعراق حزبان كرديان وهما: الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود

البارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني، كما برز المجلس الأعلى

للثورة الإسلامية في العراق بزعامة محمد باقر الحكيم الذي مثله شقيقه عبد العزيز الحكيم

كأبرز ممثل شيعي. وتشكلت ثلاث تنظيمات هي: حركة الوفاق الوطني بزعامة إياد علاوي،

¹ - نفس المرجع، ص 62.

لمؤتمر الوطني بزعامة أحمد الجبلي، الحركة الدستورية الملكية بزعامة الشريف علي بن الحسين.

. الحرب على العراق عاد المشكل الطائفي إلى الواجهة بحيث أصبحت الجماعات في العراق تتقارب بروابط دينية، مذهبية وعرقية وحتى السياسية (العلمانية، الشيوعية).
بحث الفيدرالية قائمة في العراق، وأصبحت الفيدرالية كمبدأ أساسي للنظام الجديد.
نصت المادة الأولى من المبادئ الأساسية في الباب الأول من الدستور العراقي الجديد مستقلة ذات سيادة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي، برلماني، ديمقراطي، اتحادي".¹

: ر الدولة العراقية والمجتمع العراقي في ظروف صعبة ومعقدة

ة تراكم عدة مشاكل حادة، وهذا راجع إلى سياق تشكل الدولة الجديدة والدور الذي يمارسه الاحتلال في أشكال مفرجة. هناك حدوث خلل جوهري في بنية الدولة العراقية كون هذه الأخيرة عاجزة على القيام بوظائفها وإنجاز مهامها في تحقيق الأمن، وإقامة بنية اقتصادية قوية ودخول الحداثة السياسية، أي قيام دولة القانون والمؤسسات وتشكيل المجتمع الحديث الذي تستمد منه شرعيتها بتمثيل الإرادة العامة للشعب.

تتصف الدولة العراقية بغياب لافت لأي تطور في الفكر السياسي، فهناك تناقضات

بنيوية تتجسد في الانعكاسات المباشرة بين شكل النظام والممارسة السياسية.

¹ - أمين المشاقبة وشبلي سعد شاكر، التحديات الأمنية السياسية الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط - (عمان : دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط 1، 2011)، ص ص. 81 - 85.

أصبح العراق بدون اقتصاد قوي، هناك غياب للتنمية في جميع المجالات فلقد فشلت هذه الدولة في ضمان الحد الأدنى من تحقيق الوظائف الجوهرية لقيام ووجود أي دولة في ضمان أمن الأفراد، إقامة حد أدنى من حكم القانون والقضاء العادل، فإن لم تستطع أي دولة ضمان هذه النقاط وحماية الفرد والجماعات من اعتداءات خارجية مثلا، ولم تتمكن مثلا من تأمين شروط البقاء المادية، ولم تنجح في وضع قانون وتطبيقه، فالدولة ليس لها مبرر للوجود وفقدت مبرر وجودها.

تحديات قيام الدولة في العراق الجديد :

واجهت قضية قيام الدولة في العراق الجديد مجموعة من التحديات التي شكلت عوامل تعيق رجة دنيوية، بحيث أن العراق لم يتمكن من توفير الأمن وضمان

القانون والتنمية.

لقد أصبح النظام الاقتصادي العراقي هش جوهريا في بنية الدولة. وظفت كل إمكانات الدولة من أجل غاية واحدة وهي خدمة النظام السياسي القائم، والحفاظ عليه بزخم متصاعد تحسبا لأي تصاعد للتحديات البنوية الداخلية للدولة والخارجية أيضا

1.

آلت الدولة العراقية بعد الحرب إلى القيام على جهاز بيروقراطي ضخم غير منتج، وتم ماده لعوامل عديدة، وهو متعلق بشكل نظام الحكم وسياسته القائمة على جهاز أمني

ضارب إلى الحفاظ على مركزية السلطة ونظام النكم القائم، وهذا ما أدى إلى توحيد كل من الدولة والسلطة وبذلك لا يمكن التمييز بين الدولة العراقية والسلطة الحاكمة العراقية.

تعتبر مسألة الجهاز البيروقراطي المتضخم والأمني قائم على وظيفة قمعية للحفاظ على أمن الحاكم وهذا مرتبط بالمسألة الاقتصادية، فالدولة تمتلك الثروات وعائداتها وهذا كون العراق دولة ذات نمط اقتصادي ريعي.

تعد دولة العراق ريعية بحيث أنها تقوت وتضخمت على حساب المجتمع الذي ضعف من جهته، وأصبحت السلطة هي التي تحدد سياسة التوزيع والتخصيص.

أصبح النظام العراقي تسلطي ويعاني من نقص حاد في الشرعية وهكذا يبدو في نظر مع المتغرب عن الدولة، وهذا راجع إلى فقدان الدولة لوظيفتها الأساسية التي تمكنها من تحقيق المشروعية، وأصبح العراقيين متخوفون من المطالبة بحقوقهم كون السلطة هي الموزعة لهذه الحقوق.

: عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تشجيع إعادة إعمار

العراق، فالجيش الأمريكي وقوات المارينز أصبحوا على استعداد لمواجهة تحدي العمل لبناء العراق وفق المخططات الأمريكية، قامت الإدارة الأمريكية بتعداد سكان العراق فقد وصل

28,8 مليون نسمة بتقويض 176 مدني غير تابع لوز

جندي وذلك للعمل ضمن فريق إعادة اعمار إقليمية للعراق الجديد المطابق للمشاريع الأمريكية بعد أن انهارت الدولة ومؤسساتها في الحرب وتفكيك المجتمع المدني.

أصبح العراق أمام عدة تحديات ولم يصل إلى ما كان مرجو بعد الحرب، فالولايات
حدة الأمريكية قد أطاحت بكل الدولة لتعيد بنائها وفق هندسة جديدة تخدم مصالحها وهذا

1.

المطلب 2: دعم الولايات المتحدة للأكراد وتقسيم العراق:

تعثر الاحتلال الأمريكي وارتبك مشروعه السياسي بفعل أعمال المقاومة العراقية التي
بت عنه خسائر بشرية ومادية، أصبح التلويح بتقسيم العراق إلى ثلاث مناطق فيدرالية
يأخذ بعدًا علنيًا، ويعد خيار هذا التقسيم أمرًا استراتيجيًا في الإدارة الأمريكية للتخلص من
المستفحل في العراق، إن اشتغال العراقيين بصراعاتهم الداخلية سيخفف العبء
على القوات الأمريكية، ويسمح بتبني خيارات مهمة من بينها الانسحاب المشرف

تقسيم العراق: كتب وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر كثيرًا من المقالات التي
تدعو إلى تقسيم العراق إلى دويلات ثلاث والسبب كما يراه كيسنجر أن العراق أنشئ لأسباب
جيوسياسية، ولا يمكن توحيده بمؤسسات تمثيلية، ولهذا سوف يتجه بعد حين إلى الاوتقراطية
أو بتفكيكه إلى عناصره الاثنية المكونة له، أي أن البلدان العاجزة عن بناء مؤسسات مركزية
ديمقراطية يصبح تفكيكها إلى دول ثلاث خيارًا مفضلًا على الحرب الأهلية المفتوحة على

جاء السيناتور الديمقراطي جوزيف بايدن Josef Biden بدعوته إلى تقسيم العراق إلى ثلاث مقاطعات شيعية وسنية وكردية باعتباره حلاً عملياً بمعضلة العراق الراهنة، وهذا ما أدى إلى تنامي اهتمام إدارة الرئيس بوش بخطة السيناتور الديمقراطي جوزيف بايدن حول تقسيم العراق إلى ثلاث كيانات سنية وشيعية وكردية تحت مظلة حكومة مركزية ضعيفة وغير فاعلة.

أقيم تقرير لصحيفة نيويورك تايمز بموجب هذه الخطة (بايدن)، سيتشكل كيان للسنة في غرب العراق، وكيان للشيعية في الجنوب فضلاً على إقليم كردستان في الشمال، مشيراً إلى بغداد، كركوك والموصل ذات التنوع الديموغرافي ستشهد تطهيراً يجعلها مؤهلة بدورها لأن تنخرط في هذه الكيانات، وبتقسيم العراق ستتوصل الولايات المتحدة الأمريكية إلى كل متطلعاتها فيه بكل سهولة وخاصة النفط.¹

يذهب البعض إلى تبرير صدور قرار "بايدن" انطلاقاً من إستراتيجية الفوضى الخلاقة بما المحافظون الجدد لتفكيك بنية العراق السياسية وإعادة تركيبه الجيوسياسية، ويرى البعض الآخر أن أسباب صدور القرار جاء من رغبة وحاجة أمريكية للبحث عن آليات سياسية لتعجيل خروج القوات الأمريكية من مأزق العراق المستفعل، وبأي طريقة كانت ، لو كان ذلك بفشل الأهداف والذرائع الكبرى التي ساقتها الإدارة الأمريكية لاحتلال

¹ - محمد العزاوي دهام ، مرجع سابق الذكر، ص ص 116 - 118.

يمكن النظر إلى مشروع بايدن من خلال زاويتين أساسيتين، أولهما أن توقيت هذا القرار يأتي في ظل الأوضاع الأمريكية المرتبكة في العراق، وثمة من يرى أن أحد الحلول الذي قد يُنفذ الإدارة الأمريكية من مأزقها الخطير الذي تعيشه قواتها في العراق هو الوصول بالواقع العراقي إلى ثلاث كيانات منقسمة، حيث تتحقق إمكانية إثارة الاحتقان والفتن بين هذه الكيانات، وهذا ما يقضي ويؤدي إلى نزاع مسلح تغذي أطرافه الجهة المستفيدة من ذلك عن يق الوصول بجميع الأطراف المقاتلة إلى الإنهاك، وهنا يحقق الأمريكيين حلمهم الأكبر ورغبتهم الكبرى في العراق، إذ تتوجه أسلحة العراقيين إلى بعضهم البعض، وهذا ما يشكل انتصارًا كبيرًا للقوات الأمريكية .

ثانياً أن أول نتائج ذلك الواقع الناجم عن التقسيم والتفكيك الداخلي هو انتقال النظرة إلى القوات الأمريكية من قوات احتلال إلى قوات تحتاج إليها جميع الأطراف العراقية لتوفير الحماية من الخطر الآخر، وبالطبع لن تتخذ القوات الأمريكية هنا دور المتفرج فقط، بل إن عملية تغذية جميع الأطراف بالشحن والكراهية المتبادلة ستتواصل، أي إنها حرب الجميع . الجميع، ولن تسمح القوات الأمريكية ب بروز طرف منتصر، أي أن إنهاك الجميع وإضعافه سيكون الهدف النهائي، وسيصبح بقاء القوات الأمريكية بمأمن من الهجمات اليومية القاتلة التي تستهدفها. يكون المطلب الأساسي لكل الجماعات العراقية هو بقاء القوات الأمريكية فوق أراضيها باعتبار أنها ستتحول إلى قوات

من خلال إستراتيجية التقسيم هذه نذكر الرؤية الأمريكية لموضوع الفيدرالية الكردية والرعاية التي حظيت بها المسألة الكردية في العراق من قبل الإدارة الأمريكية منذ فترات زمنية طويلة إلى المرحلة الراهنة، ويعد تجربة إقليم كردستان السياسية محط اهتمام أمريكا ورغبته في تعميمها على بقية أجزاء العراق الأخرى في الجنوب والوسط.¹

بعد إعلان الدستور الجديد للعراق تم انتخاب مسعود البارزاني كرئيس للسلطة المحلية في إقليم كردستان، بحكم إقليمي فيدرالي في شمال العراق وهذا ما تشير إليه المادة 170 ، الجديد، مع العمل بالقوانين التي تعود إلى 1992 حين انسحبت الإدارة الحكومية العراقية من منطقة كردستان العراق.²

دعم الأكراد من طرف الولايات المتحدة الأمريكية:

تعددت مظاهر الرعاية الأمريكية لإقليم كردستان، في الجانب المالي والإقتصادي عدات التي قدمتها الإدارة الأمريكية للقيادات الكردية أكثر من 19 مليار 2003 حسب صحيفة واشنطن بوست في تقريرها الصادر في أبريل 2007 وهذه المساعدات من أجل تثبيت واقعه السياسي والاقتصادي وتدريب قواتها العسكرية والأمنية في الإقليم.

في الجانب العسكري ذكرت صحف أمريكية كبيرة أن ضباط أمريكيين وإسرائيليين قاموا بتدريب قوات البيشمركة الكردية، وهذا من أجل حماية إقليم كردستان وبذلك قد أعلن رئيس

¹- نفس المرجع، ص ص 118 – 119.

²- أمين المشاقبة وشبلي سعد شاكر، مرجع سابق الذكر، ص 100.

هذا الإقليم مسعود بارزاني أن قوات البيشمركة أصبحت قادرة على حماية الإقليم الكردستاني كله.

لا شك أن دعم الولايات المتحدة الأمريكية للأكراد هو من أجل الحصول على المبتغى في العراق، بحيث في الجانب الاقتصادي أخذت الشركات الأمريكية والإسرائيلية تعول على الطموحات الكردية في استثمار حقول النفط المكتشفة في الإقليم، وهذا من أجل كسب عقود استثمار وتطويرها في مجال النفط، فلقد قامت حكومة الإقليم بتوقيع اتفاقيات مع أكثر من 15 شركة أجنبية لاستثمار واستغلال 40 بئر نفطي وكان دون موافقة الحكومة المركزية.¹ أصبحت حكومة إقليم كردستان تقوم بصفقات دون موافقة الحكومة المركزية، والأخطر يبرز في الاجتماعات التي أدارها رئيس إقليم كردستان البارزاني مع ممثلي شركات استشارية جنبية وممثلي شركة (Itsc) الأمريكية لإنشاء ثلاث سدود للتحكم في تصريف مياه نهر الدجلة إلى المناطق الوسطى والجنوبية من العراق، وبذلك تكون الحكومة الكردية تهدد مستقبل الموارد المتدفقة إلى المناطق الوسطى والجنوبية من العراق، وبهذا اعتبر البعض أن الحكومة الكردية تسعى إلى مساومة الحكومة المركزية.

حسب الحكومة الكردية يجب أن تبقى الولايات المتحدة الأمريكية في العراق سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لأن خروجها نهائياً سيصيب المشروع الكردي بالشلل التام، فأعلن أكثر من مسؤول كردي قبوله لإقامة اتفاقيات أمنية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة، وهناك من كان على استعداد لقيام قواعد عسكرية أمريكية في الإقليم.

¹ - محمد العزاوي دهام، مرجع سابق الذكر، ص ص 134 - 135.

تسعى الحكومة الكردية إلى ضم مدينة كاركوك إلى الإقليم الكردستاني وهذا ما تؤيده الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا من أجل استثمار موارد المدينة النفطية لدعم مشروع الفيدرالية.

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية مدعمة لإقليم كردستان من أجل الاستثمار في الحقول النفطية المنتشرة في الإقليم، وتحضى بتسهيلات من طرف الحكومة الكردية المحلية كون هذه الأخيرة تريد أن تزيد من صلاحياتها على حساب الحكومة المركزية العراقية.¹

خلاصة الفصل الثالث:

سفرت الحرب على العراق عن نتائج ومخلفات وخيمة سواء على العراق أو على الولايات المتحدة الأمريكية وقد مست كل الجوانب سواء الجانب البشري أو الجانب المادي، ولتدارك الأمر توجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى العمل وفق سياسة مغايرة تماما متمثلة في مشاريع تنموية ظاهرية إلا أنها تهدف إلى التحكم في كل المنطقة وفي العراق وموارده خاصة ودمج إسرائيل في الشرق الأوسط، وبعد الإطاحة بنظام صدام حسين، سعت الولايات

استنتاجات:

وعلى ضوء هذه الدراسة اتضحت جليا مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق المبنية أساسا على المحدد الإستراتيجي المتمثل في النفط، حيث تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز أمنها القومي وهذا لتكريس هيمنتها على العالم .

مع وصول الرئيس جورج بوش الابن إلى سدة الحكم أصبحت منطقة الشرق الأوسط منطقة ذات أولوية قصوى وأصبح احتلال العراق ضروري لتجنب أي أزمة نفطية تعصف بالولايات المتحدة مستقبلا.

تسعى الولايات المتحدة إلى ضمان تدفق النفط إليها بإزالة كل العوائق وبكل الوسائل.

شنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ضد العراق بتحالف دولي وفقا لدوافع عديدة، فالعراق يعتبر من بين أكبر الدول احتياطا للنفط وباحتماله ستضمن الدولة العظمى احتياجاتها النفطية على المدى البعيد، وستحتكر شركاتها النفطية العملاقة الامتيازات العديدة في العقود التي ستقام بينها وبين النظام الجديد الذي سيتشكل.

تقوم الولايات المتحدة الأمريكية على ثابت آخر إلى جانب النفط وهو تحقيق أمن إسرائيل فبعد إخراج مصر من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي وإزاحة الدول العربية الأخرى بقي النظام العراقي بقيادة صدام حسين معادي للدولة العبرية وبالتالي مهدد للمصالح الأمريكية في المنطقة كون إسرائيل دولة عضوية تخدم المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ولهذا أصبح إسقاط نظام صدام حسين قرار لا رجعة فيه.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بغزو العراق خارج الشرعية الدولية وهذا وفقا للفاعلين في إدارة بوش الابن وهم جماعة المحافظين الجدد وهم من خططوا للغزو.

بررت الولايات المتحدة الأمريكية احتلالها للعراق بذرائع عديدة، فلكسب الرأي العام أصرت الإدارة الأمريكية على أن صدام حسين يملك أسلحة نووية ويمثل تهديدا لكل منطقة الشرق الأوسط وبرر ذلك بقمعه للأقلية الكردية في العراق، كما تذرعت أيضا الإدارة الأمريكية بأنها ستقوم بإرساء نظام حكم ديمقراطي في العراق قائم على احترام حقوق الإنسان عكس نظام صدام حسين.

باحتلال العراق في 20 مارس 2003 حققت الولايات المتحدة الأمريكية هدفها الأساسي المتمثل في السيطرة على الحقول النفطية وكذا إخراج العراق من حلقة الدول المعادية للدولة المهيمنة بإسقاط نظام صدام حسين وإعدامه شنقا.

لقد تكبدت الولايات المتحدة الأمريكية خسارة أخلاقية بعد الغزو خارج الشرعية الأممية وجراء المخلفات الوخيمة التي أسفرت عنها الحرب (خسائر بشرية ومادية) سواء من الجانب الأمريكي أو العراقي و لهذا مباشرة بعد الحرب لجأ الرئيس بوش إلى مشاريع تنموية ظاهريا لمنطقة الشرق الأوسط إلا أنها في حقيقة الأمر تهدف إلى ما رمى إليه الخيار العسكري وهو فقط للسيطرة على كل منطقة الشرق الأوسط.

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تفكيك كل منطقة الشرق الأوسط والبدء بالعراق بإعطاء الحكم الذاتي لإقليم كردستان وذلك كتمهيد لقيام دولة كردستان في الشمال العراقي.

الهدف الذي سعت إليه الولايات المتحدة من خلال الغزو هو إقامة نظام حكم موالي لها
بنشر كل قيمها كالديمقراطية والابتعاد عن كل القيم العراقية لتجنب أي تفكير في محاولة
معارضة الولايات المتحدة في المنطقة.

الملحق رقم 1: الشخصيات

أ- **ليو شتراوس (1899-1973):** هو بمعنى من المعاني الأب الروحي للمحافظين الجدد، ولد في ألمانيا وعاش في لندن باريس قبل أن ينتقل عام 1938 إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث مارس التعليم في نيويورك ثم أسس لجنة التفكير الاجتماعية في شيكاغو.

كان شتراوس محافظا بكل المقاييس في نظرتة لمفاهيم السلطة والحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية وحق في نظرتة إلى مسألة حقوق المرأة.

رفض شتراوس الديمقراطية الليبرالية وهو الأمر الجوهرى المشترك بينه وبين المحافظين الجدد ليس فقط لأنها حقق في حل المسألة اليهودية وإنما لأنها تدمر الحماية بما في ذلك الحماية اليهودية، إذ أن يهودية المرء هي في الانتماء إلى أمة أو في أن يكون جزءا من شعب وليس ضائعا في الزمام الموحش الذي خلفته الليبرالية الأمريكية.¹

ب- **جيمس ولس:** محافظ جديد وعضو في معهد يتبع المنهج اليميني في الترويج لسياسة الليكود الإسرائيلي وهو "مركز سياسات الأمن" وهو أيضا عضو منظمة " تحرير أمريكا" التي تهدف إلى التخلص من اعتماد الولايات المتحدة على النفط العربي الإسلامي، و اشتغل ولس حضوره الواسع في وسائل الإعلام الأمريكية للتبرير الفكرى لغزو العراق، ومبدأ الحروب الإستباقية هو احد أهم لموضوعات المفضلة لدى المحافظين الجدد.

ج- **ايرفنج كريستول:** المولود عام 1920 هو احد الآباء المؤسسين المحافظين الجدد، عمل مديرا لتحرير مجلة "كومنتري" ما بين عامي 1947-1950، وأسس مع سيفن سيندر مجلة "انكاونتر" التي عمل فيها ما بين 1953-1958 و مولتها "سي اي ايه" و ابنه وليام كرسول يرأس تحرير مجلة "ويكلي ستاندر" التي يملكها روبرت مردوخ، و يوصف بأنه ولي

¹ - وليد ستميط، إمبراطورية المحافظين الجدد: التضليل الإعلامي و حرب العراق، ط1، بيروت، ص72.

عهد شلة المحافظين الجدد، وألف ايرفنج كرستول عام 1999 تاب "المحافظون الجدد، سيرة ذاتية لفكرة" و من تلاميذه ريشارد بيرل.¹

د- بول وولفوفيتز: نائب وزير الدفاع في إدارة وش الابن، يعتبر أحد مهندسي حرب الخليج الثانية 1991 وهو من أشد مؤيدي الحرب ضد العراق، كما كان من مؤيدي التدخل العسكري الأمريكي في حرب الخليج الأولى 1991.

عمل سفيرا للولايات المتحدة الأمريكية في اندونيسيا، كما عمل مستشارا استراتيجيا في قضايا السياسية الخارجية لدونالد رامسيفلد في عام 1996م.

يؤمن وولفوفيتز كمجموعة المحافظين الجدد بأن السبيل لحماية أمن الولايات المتحدة يتمثل في بناء ذرع الدفاع الصاروخي، وكذلك زيادة الإنفاق العسكري من الموازنة الرسمية ويرى أن الهجوم خير وسيلة للدفاع.

ان من ضمن الموقعين مع ريشارد بيرل على رسالة موجهة إلى كلينتون تحضنه على التخلص من الرئيس العراقي صدام حسين، كما كان ممن بعثوا برسالة إلى بوش يدعونه فيها إلى برنامج ساحق ضد الإرهاب من أهدافه إزالة صدام حسين حتى ولو لم تتوافر أدلة تربط العراق مباشرة.²

ه- ريشارد نورمان بيرل: يهودي أمريكي من رموز المحافظين الجدد، ومن مهندسي غزو العراق، شديد الإخلاص لإسرائيل، و ميق العداوة للعرب، لقب بأمرير الظلام، وضبط متلبسا بتسريب وثائق سرية إلى إسرائيل.

1 - إبراهيم خالد، الشخصيات الرئيسية في تيار المحافظين الجدد، الوسط يوميات سياسية مستقلة، العدد 1642، 2007.
2 - بول وولفوفيتز من ايرن صقور الإدارة الامريكية، إسلام ويب، 2003. www.islamweb.net

ولد ريتشارد نورمان بيرل يوم 16 سبتمبر 1941 في نيويورك لعائلة يهودية عمل مساعدا لوزير الدفاع في حكومة رونالد ريغان ثم مستشار بالمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي في الولايات المتحدة.

عرف بيرل بأنه من أكثر المحافظين الجدد تأييدا لإسرائيل، كما لقبه أصدقاؤه بأمير الظلام و ذلك بسبب معارضته لاتفاقية حظر الأسلحة.¹

و- **صدام حسين**: صدام حسين عبد المجيد التركي (28 ابريل 1937-30 ديسمبر 2006) رئيس دولة العراق في الفترة ما بين عام 1979 حتى عام 2003م.

سطع نجمه إبان لاب حزب البعث و الذي دعي لتبني أفكار القومية العربية و التحضير الاقتصادي و الاشتراكية.

لعب صدام دورا رئيسيا في انقلاب عام 1968 سلمي و الذي وضعه في هرم السلطة كنائب للرئيس الضعيف و الكبير في السن اللواء احمد حسن بكر، امسك صدام بزمام الأمور في القطاعات الحكومية و القوات المسلحة المتصارعتين في الوقت الذي اعتبرت فيه العديد من المنظمات قادرة عل الإطاحة بالحكومة، و قد نهى الاقتصاد العراقي بشكل سريع في السبعينات.

م صدام بالحفاظ على السلطة بخوضه حرب الخليج الأولى (1980-1988) و حرب الخليج الثانية 1991 و التي اتهم في كليهما بانتهاك حقوق الإنسان في الوقت الذي برز فيه صدام كرمز بطولي للعرب بصموده في وجه الغرب و دعمه للقضية الفلسطينية، بدأت تنظر الولايات المتحدة الامريكية بارتباك شديد.

بعد هزيمة 1991 تمت إزاحته عن السلطة عام 2003 تحت حجة امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل و وجود عناصر لتنظيم القاعدة تعمل من داخل العراق و ذلك عندما قامت الولايات المتحدة غزو العراق 2003، و اعدم في 30 ديسمبر 2006.¹

بي- ديك تيشني: رتشارد بوس "ديك تيشني" ولد في 30 يناير 1941 هو سياسي أمريكي ورجل أعمال، كان نائب رئيس الولايات المتحدة من 2001 إلى 2009 في عهد الرئيس جورج بوش.

ولد في لنكون نبراسكا، نشأ تيشني أساسا في سمنر نبراسكا و ايومنكا، إلتحق بجامعة وايومنكا، و بدأ حياته السياسية كمتدرب لدى نائب الكونكرس وليام ستايفر، و ارتقى ليصل إلى البيت الأبيض أثناء إدارتي نيكسون وفورد.

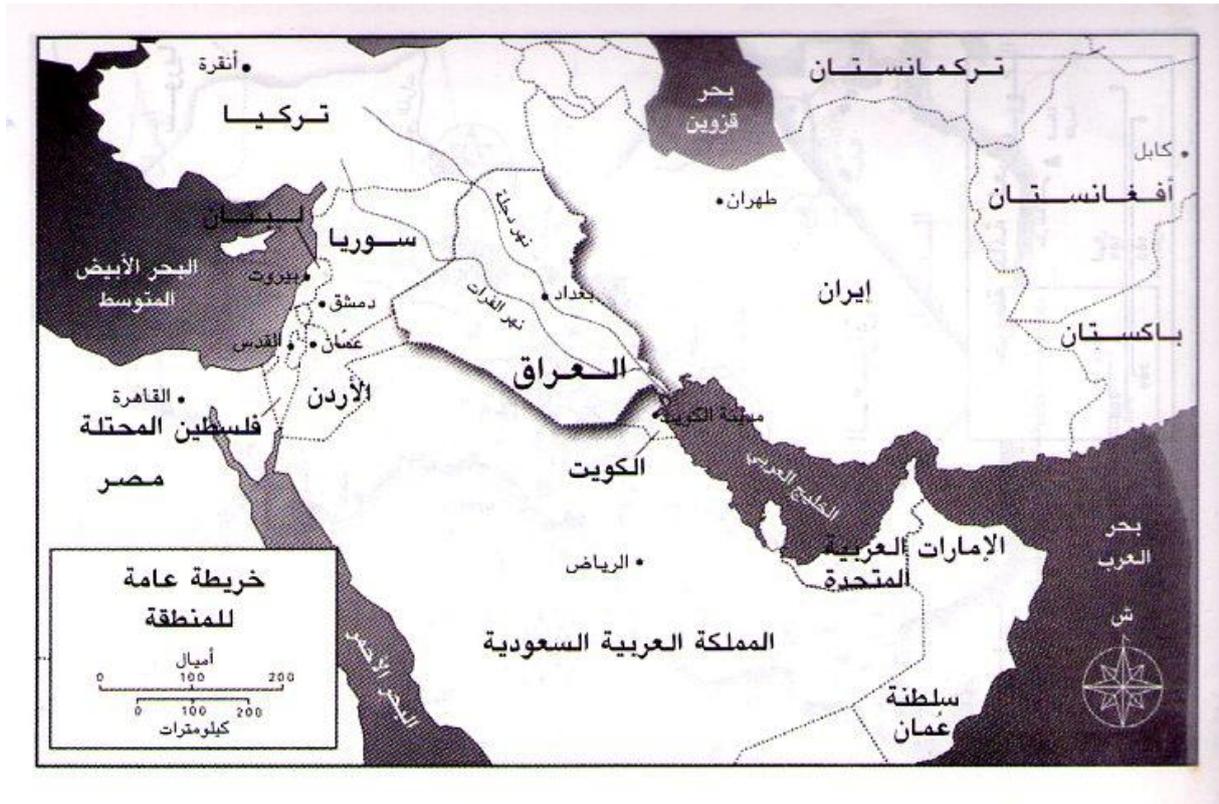
وبصفته نائب لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، يتأس تيشني مجلس الشيوخ وله حضور كبير في القرارات التي يتخذها المجلس، ويأتي أيضا في المرتبة 2 في التسلسل القيادي للولايات المتحدة الأمريكية، وبصفته القائد 2 فإن من صلاحياته الواسعة القيام بالواجبات التي يراها ملائمة لسلامة بلاده.²

¹ - صدام حسين. www.marefa.org/index.php/

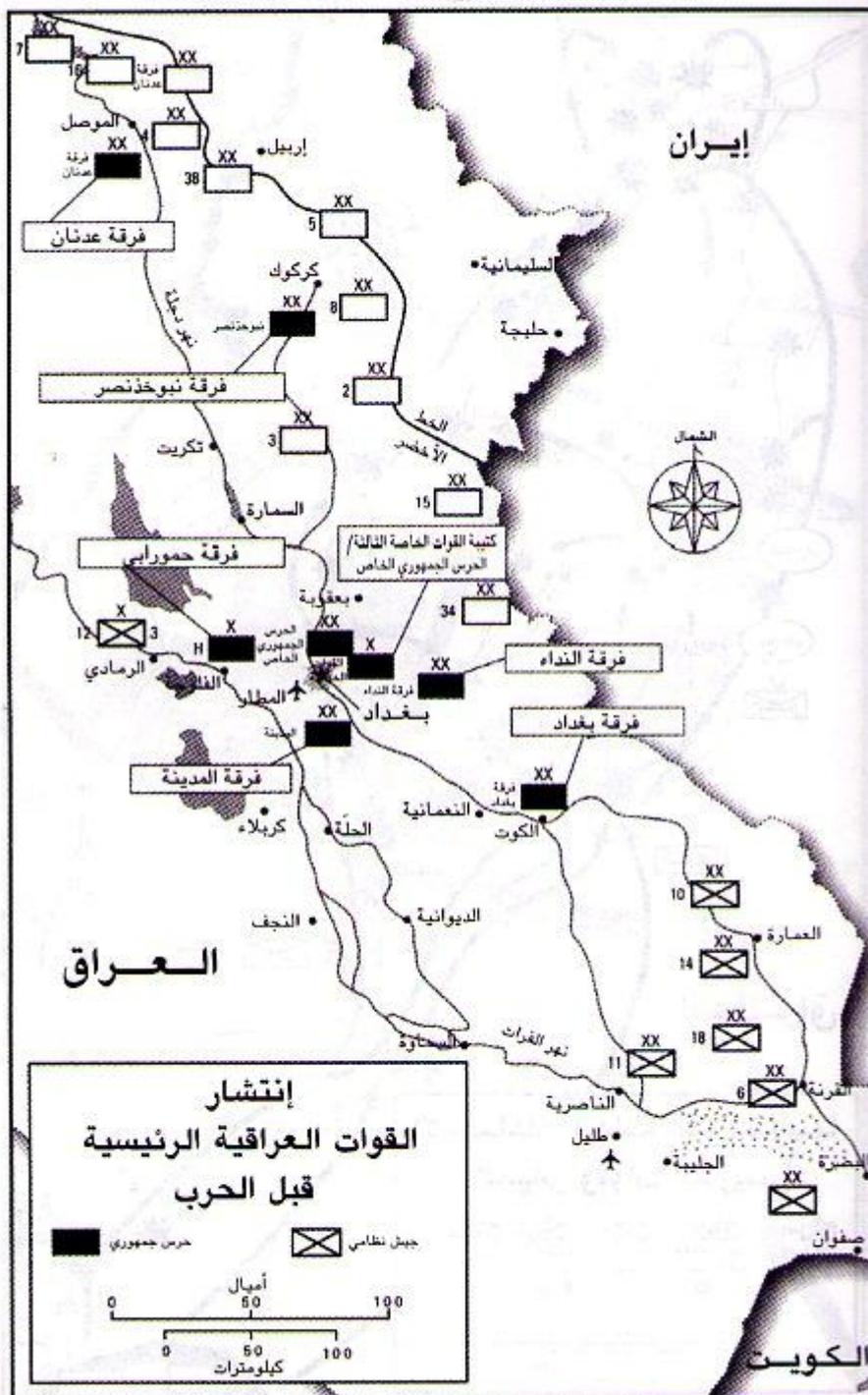
² www. Aljazeera.net/specio-efiles/pages/7889CD3B

خريطة عامة للمنطقة (موقع العراق في الشرق الأوسط)

1



1- مايكل غوردان، كوبرا، 2، التفاصيل الخفية لغزو العراق واحتلاله (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2004)ص9.



1- نفس المرجع، ص 11.

قائمة المصادر والمراجع:

1. باللغة العربية

1. الكتب:

- 1- اتاير، برادلي، ترجمة شعبي عماد فوزي، الدولة المارقة، بيروت لبنان، الدار العربية للعلوم، ط1، 2004.
- 2- أئمة عبد اللطيف، المحافظون الجدد، قراءة في خرائط الفكر والحركة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2003.
- 3- التتير، سمير، أمريكا من الداخل حروب من أجل النفط، بيروت لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، 2010.
- 4- دجاني، محمد سليمان والدجاني، منذر سليمان، منهجية البحث العلمي في علم السياسة والتوزيع، ط1، 2013.
- 5- دي، أنيس تاريخ بوش الأسود ورجال البيت الأبيض دمشق، دار الكتاب العربية، ط1، 2004.
- 6- لدغدي، أنيس، حياة السرية لصدام حسين من القصور إلى الحجور، دمشق، دار الكتاب العربية، ط1، 2004.
- 7- عزاوي، دهام محمد، الاحتلال الأمريكي للعراق وأبعاد الفيدرالية الكردية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009.
- 8- خادمي، رزق عبد القادر، مشروع الشرق الأوسط الكبير، الحقائق والأهداف والتداعيات، الدار العربية للعلوم، ط1، 2005.
- 9- المشاقبة، أمين التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط (مرحلة ما بعد الحرب الباردة) مان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

- 10- باسيل، يوسف، و إستراتيجية التدمير: آليات الاحتلال الأمريكي للعراق ونتائجه- الطائفية- الهوية الوطنية- السياسات الاقتصادية، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.
- 11- تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 2007 .
- 12- نقوط العرب في الحرب على العراق الأسباب والنتائج، دمشق، دار الكتاب العربي، ط1 2004.
- 13- خليل، حسن، ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الأوسط الجديد، بيروت لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1.
- 14- ديب، كمال، زلزال في أرض الشقاق العراق 1915-2015، ط1 2003.
- 15- حروب البترول الصليبية والقرن الأمريكي الجديد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 2005.
- 16- المحافظون الجدد، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1 2005.
- 17- فشل مشروع الشرق الأوسط الكبير والمخططات الأمريكية، دمشق سوريا، مؤسسة الوحدة والصحافة والطباعة و 2015.
- 18- شमित، وليد، إمبراطورية المحافظين الجدد، التضليل الإعلامي وحرب العراق، بيروت لبنان، دار الساقى، ط1 2005.
- 19- أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1 2014.
- 20- غوردان، مايكل، وتراينور، برنارد، كوبرا2 التفاصيل الخفية لغزو العراق واحتلاله، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 2007.

- 21- كوردسمان انتوني و الاحتلال الأمريكي للعراق المشهد الأخير، بيروت، سلسلة كتب المستقبل العربي (1)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 2005.
- 22- مصباح، عامر، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.

2. المجلات:

- 1- الدويهش، فتحي، الموقع الجغرافي للعراق في الإستراتيجية الأمريكية : السياسة، المعهد العربي للبحوث و الإستراتيجية 2010.
- 2- مد، دوافع وتداعيات القرار الإستراتيجي الأمريكي باحتلال العراق عسكريا في 2003، 14 1 2010.
- 3- توة والسياسة الخارجية دراسة نظرية، مجلة الكوفة، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 1.
- 4- فاروفي، احمد، الرؤية الابوليكتيكية المتعلقة بسفر الرؤيا في الكتاب المقدس للمحافظين الجدد، مجلة كاونترباناش.
- 5- لهيد جغرافي والاقتصادي للنفط العراقي، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، العدد 9.
- 6- فزو الأمريكي البريطاني لعراق، مجلة جامعة دمشق، 2003.
- 7- ميرد، ليندا، العلاقة الأمريكية البريطانية، مجلة الشذغة، العدد 78 2007.

www.alskindagh.com

3. مقالات مراكز البحوث:

- 1- جندي، أيمن الأوسط الكبير.....لماذا؟، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتيجية 2004.

- 2- الحيوري، عبد الوهاب محمد، اتجاهات الخطاب السياسي الأمريكي العربي للبحوث و الإستراتيجية.
- 3- الأهمية الإستراتيجية لنفط العراق في منظور الولايات حدة الأمريكية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق.
4. الموسوعات:
 - البيطار، فارس، الموسوعة السياسية والعسكرية، 1، عمان، أسامة للنشر والتوزيع، 2003.
5. البحوث الغير منشورة :
 - 1- فيفي، محمود حسن علي، مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره الإقليمي العربي، رسالة ماجستير 2012.
 - 2- قدور حكيم وخلوي، إبراهيم، التدخل العسكري في العراق، مذكرة ليسانس، جامعة تيزي 2008-2009.
 - 3- كريش، نبيل، دوافع ومعوقات التحول الديمقراطي وأبعاده الداخلية والخارجية، دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.
6. مواقع الانترنت:
 - 1- و الأمريكي للعراق، الجزيرة نت، برنامج حوار في العمق، 2013. www.aljazeera.net/alhiwar/
 - 2- الحيوري، عبد الوهاب، خارطة الدم الأمريكية، الوجه الحقيقي لمشروع الشرق الأوسط الجديد-الكبير، وكالة احالانباء. www.w-a7a/posts/
 - 3- الشيمي، احمد حسين، الفائزون والخاسرون بعد 6 www.alukah.net

قائمة المصادر والمراجع

- 4- إسماعيل صباح، الدور البريطاني الصهيوني في احتلال العراق، العراق تايمز. www.IRAKTimes
- 5- خالد، الشرق الأوسط الجديد، الحوار المتمدن، 2006. www.malhewar.org
- 6- خليل حسين، والأبحاث الإستراتيجية 2009. www.drkhililhussein.blogspot.com
- 7- دريوس، مهدي و نزيه روايا، مشروع الشرق الأوسط الجديد، plonsfor redrawing the middle East, projects for «new middle East» www.SaSqpost.com/new-middle
- 8- سبعاوي بشار، الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، شبكة ذي قار، العراقية الباسلة والبعث المجاهد، 2011. www.dhigar.net
- 9- سفين، جلال، أهمية راق، منتدى الجغرافيا السياسية، 2013. www.arabgeographess.net/vb/threads/arab17632
- 10- سيوماس، ميلين، .ة تقييم الاحتلال بالعراق، 2010. www.BBCARABIC.Middleeast.news
- 11- إيهاب الأوسط الجديد بين الحقيقة وواقعية التنفيذ، شبكة الأخبار العربية، 2015. www.anntv.tv
- 12- أمريكا من العراق، الألوكة الثقافية، 2009. www.alukah.net
- 13- كلوان، حسون علوان، الحرب البريطانية على العراق، 2003، مركز صقر للدراسات الإستراتيجية 2009. www.sahafi.jo

- 14- الحرب على العراق من الأسباب .
www.ankawa.com
- 15- برز وجوه النظام العراقي أين
ة بي بي سي للأخبار.
www.bbc.com
- 16- بريطاني اليد الخفية في تخريب العراق ولشرق الأوسط. www.aletejah
tv.org
- 17- سير عمليات الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، أخبار الوكالة الإعلامية الجزيرة،
2003. www.aljazeera.net
- 18- . www.uniraq.org
- ممثلة جمهورية العراق لدى مكتب
لمتحدة، جغرافية العراق، جنيف، 20 أكتوبر
2010. www.iraqembassy.ch/mnu-geo-ar
- 19- وكالة يتزر، 19 ديسمبر 2011. www.swisinfo.ch
- 20- www.independent.com/uk/.greg-muttitt-big-oil-firms

II باللغة الإنجليزية :

1-books

-James, Skillen, Irak terrorism and the new American security
strategy, public justice, 1st quarter,2003.

2-dictionary

-A-Aoudi, C-Habib, a dictionary of diplomatic terminology and International Relations, Lebanon, modern institution of the book.

III- باللغة الفرنسية

1-dictionnaire

-Smouts, Marie-Claude et autres, dictionnaire des Relations Internationales, IM :E25110, 2éme edition ,France, 2006.

I. Summarize :

The 2003 invasion of Iraq began on March, 20.. under the US codename "operation Iraq freedom. The "UK military's codename for their participation in the invasion was called operation Telic. The coalition forces cooperated with Kurdish pershemerga forces in the month.

Approximately forty other nations in the US clubbed "coalition of the willing", also participated by providing equipement services and security as well as special forces .

The initial coalition military forces were roughly 300.900 us and british troops representing 89% of it.

This march 20, 2003, invasion marked the beginning of what is commony referred to as the Iraq war.

Over the rest of 2003, the coalition forces bgan to hunt down and captur all government figures from the "saddam regime", this included the capture of saddam Hussein himself in December 2003.

الفهرس

| | |
|----|--|
| | العنوان |
| | شكر |
| | الإهداء |
| 04 | مقدمة |
| 06 | الإشكالية |
| 07 | الفرضيات |
| 08 | أهمية الدراسة |
| 09 | أهداف الدراسة |
| 10 | أدبيات الدراسة |
| 12 | منهجية الدراسة |
| 22 | الخطة |
| 24 | تقديم الخطة |
| 26 | الفصل الأول: محددات السياسة الخارجية الأمريكية في العراق |
| 28 | المبحث الأول: الموقع الجيواستراتيجي للعراق |

- المطلب الأول: الموقع الجغرافي للعراق 28
- المطلب الثاني: أهمية الموقع الجغرافي للعراق بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية 30
- المبحث الثاني: مكانة النفط العراقي في الإستراتيجية الأمريكية 34
- المطلب الأول: أهمية النفط العراقي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية 34
- المطلب الثاني: تسيير النفط العراقي 38
- المبحث الثالث: المحافظين الجدد 42
- المطلب الأول: تعريف المحافظين الجدد 42
- المطلب الثاني: سياسة المحافظين الجدد في العراق 45
- الفصل الثاني: عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية في العراق 51
- المبحث الأول: تصنيف العراق كدولة مارقة 53
- المطلب الأول: لمحة عن نظام صدام حسين 53
- المطلب الثاني: تمرد النظام العراقي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية 55
- المبحث الثاني: دوافع الغزو 60
- المطلب الأول: أسباب الغزو 60

- المطلب الثاني: أهداف الغزو 63
- المبحث الثالث: السياسة العسكرية في الحرب 65
- المطلب الأول: التحالف الأنجلوساكسوني 65
- المطلب الثاني: مقاومة الجيش العراقي خلال الغزو 68
- الفصل الثالث: السياسة الأمريكية بعد الحرب (القيم والأخلاق) 74
- لمبحث الأول: نتائج الحرب ومخلفاتها 76
- المطلب الأول: نتائج الحرب ومخلفاتها على العراق 76
- المطلب الثاني: نتائج الحرب ومخلفاتها على الولايات المتحدة الأمريكية 79
- المبحث الثاني: العراق والمشاريع الشرق أوسطية 85
- لمطلب الأول: العراق ومشروع الشرق الأوسط 85
- المطلب الثاني: العراق ومشروع الشرق الأوسط الجديد 89
- المبحث الثالث: الفيدرالية في العراق الجديد 95
- المطلب الأول: نظام حكم الأمريكيين بعد الغزو 95
- المطلب الثاني: دعم الولايات المتحدة الأمريكية للأكراد وتقسيم العراق 102

| | | |
|-----|-------|---------------|
| 109 | | استنتاجات |
| 113 | | الملاحق |
| 121 | | قائمة المراجع |

ملخص الدراسة باللغة العربية

بوصول المحافظين الجدد إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، أصبحت السياسة المنتهجة تجاه العراق متسمة بالعسكرة، فأصبحت تعمل من أجل تحقيق أمنها القومي، وذلك يكون بالتدخل وفق محدداتها وثوابتها المتمثلة في النفط وتحقيق أمن إسرائيل في الشرق الأوسط وبالأخص في العراق.

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على التدخل في العراق من أجل مصالحها الحيوية مبررة غزوها خارج الشرعية الدولية بذرائع إنسانية كالتدخل من أجل إسقاط نظام حكم مستبد (صدام حسين) وتدمير أسلحة الدمار الشامل، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالغزو في 2003 واحتلت العراق وأسقطت صدام حسين وأعدته شنقاً في 2006، ولقد خلفت الحرب في العراق مخلفات وخيمة سواء من الجانب العراقي أو من الجانب الأنجلوساكسوني وخاصة الأمريكي. خلال الاحتلال الأمريكي للعراق، سعت هذه الأخيرة إلى العمل من أجل تحقيق أهدافها الخفية فقد استولت على الحقول النفطية العراقية، نصبت نظام حكم يخدم مصالحها في العراق وفي كل منطقة الشرق الأوسط.

تتطلب المخلفات الوخيمة إلى سعي الدولة العظمى إلى إيجاد حلول التبرئة لسياستها، وكان ذلك بمشاريع شرق أوسطية تُظهر مبدئياً بأنها لتنمية المنطقة، إلا أنها ليست إلا مواصلة لتدمير الشرق الأوسط وبسط السيطرة عليها، ففي العراق قامت الولايات المتحدة

الأمريكية بدعم الأكراد وفق دستور فيدرالي على حساب الدولة الوطنية وهذا من أجل كسر

كل الروابط الوطنية بواسطة الفوضى الخلاقة

summerize

Neoconservatives militarized the U.S. policy toward Irak when they came to power, this policy had for goal the insurance of national security by intervening for energetic reasons and to guarantee the Israel's security in the Middle East.

to guarantee its interests, the United States intervened on Irak by pretexting humanitarian motives to overthrow Irakian dictatorship and destroy its weapons of mass destruction. So the U.S invaded Irak in 2003 and executed Saddam Hussein in 2006, after this, it took over oilfiels and set up a partisan political regime.

after the failur of the american strategy on Irak, the U.S government continues to find excuses about this invasion and talks about the economic growing on the region, but in reality keeps its strategy of the middle east destruction and make it stay under its hegemony. for example, the United States supports Kurdish autonomy at the expense of the Irakian unity in order to beak national ties in the country.